ورقة بحثية غير منتظمة الصدور

الصين وإيران

العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية

سكوت هارولد *Scott Harold* • عليرظا نادر *Alireza Nader*



CENTER FOR MIDDLE EAST PUBLIC POLICY

International Programs at RAND

ورقة بحثية غير منتظمة

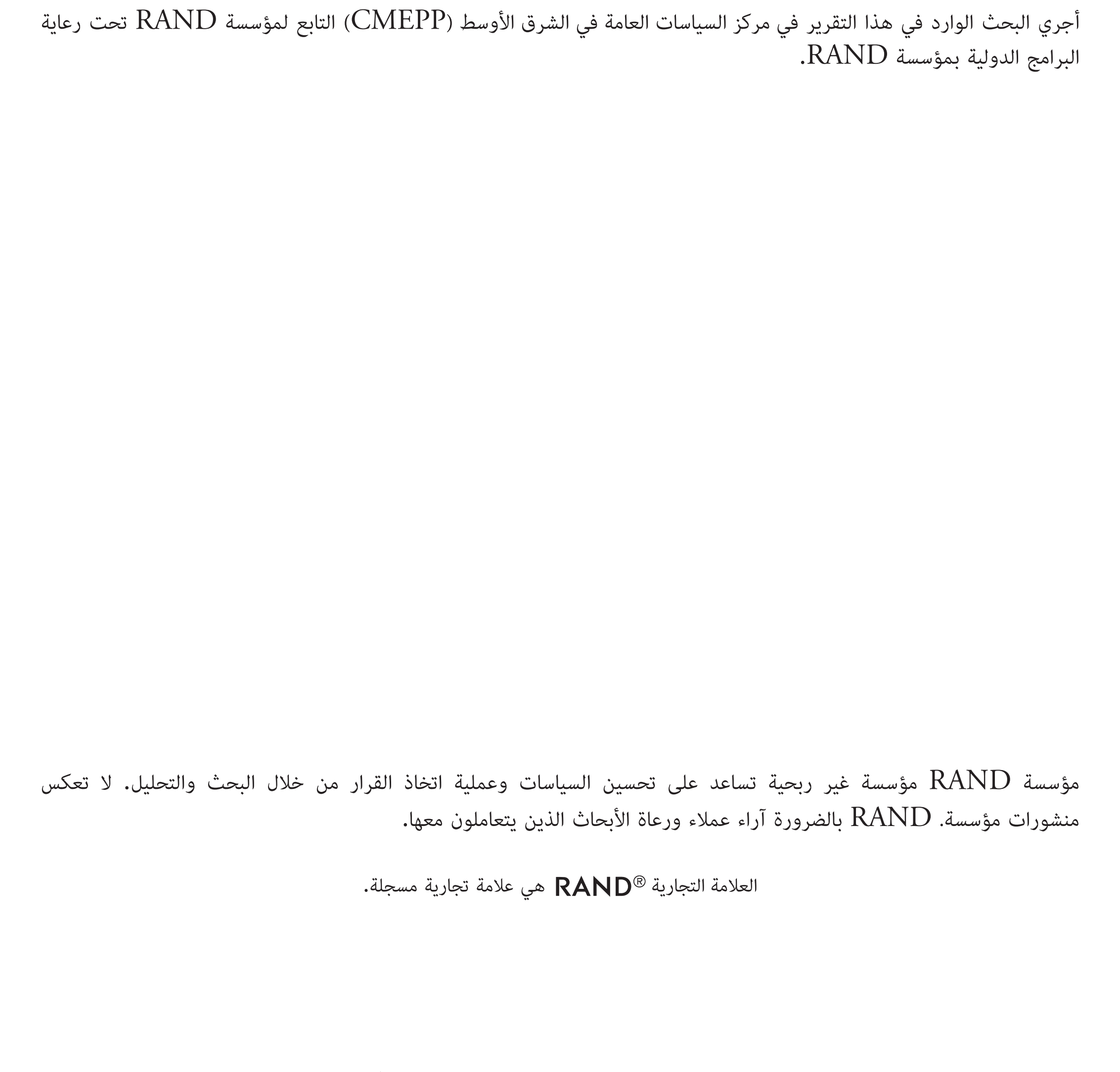
الصين وإيران

العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية

سكوت هارولد *Scott Harold* • عليرظا نادر *Alireza Nader*

CENTER FOR MIDDLE EAST PUBLIC POLICY
RAND
International Programs at RAND

أجري البحث الوارد في هذا التقرير في مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط (CMEPP) التابع لمؤسسة RAND تحت رعاية البرامج الدولية بمؤسسة RAND.



تم النشر من قِبل مؤسسة RAND عام 2012
1776 Main Street, P.O. Box 2138, Santa Monica, CA 90407-2138
1200 South Hayes Street, Arlington, VA 22202-5050
4570 Fifth Avenue, Suite 600, Pittsburgh, PA 15213-2665
موقعنا http://www.rand.org
لطلب وثائق RAND أو للحصول على المزيد من المعلومات،
يُرجى الاتصال بإدارة خدمات التوزيع: هاتف: 451-7002 (310)؛
فاكس: 451-6915 (310)، البريد الإلكتروني: order@rand.org

تمهيد

تُمثل الشراكة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية الصين الشعبية تحديّاً استثنائيّاً للمصالح والأهداف الأمريكية، بما يشمل ثني إيران عن تطوير قدرتها على تصنيع الأسلحة النووية. إن هذه الدراسة تبحث العوامل التي تدفع التعاون الصيني الإيراني والتوترات المحتملة في الشراكة بين الصين وإيران وخيارات السياسة الأمريكية للتأثير على هذه الشراكة من أجل تحقيق الأهداف الأمريكية.

تم إجراء هذا التقرير من خلال مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط، وهو جزء من البرامج الدولية التي تقوم مؤسسة RAND بتنفيذها. يهدف المركز إلى تحسين السياسات العامة عبر تزويد صناع القرار والعامة ببحث دقيق وموضوعي حول مسائل السياسات الحرجة التي تؤثر على الشرق الأوسط.

للحصول على مزيدِ من المعلومات حول مركز RAND للسياسات العامة في الشرق الأوسط، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني التالي: http://www.rand.org/international_programs/cmepp/ أو التواصل مع المدير (معلومات الاتصال متاحة عبر صفحة الموقع).

المحتويات

تمهيد iii
الأشكال والجدول vii
الملخص ix
شكر وعرفان xi

الصين وإيران: العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية 1
1. المقدمة 1
2. لمحة تاريخية عن العلاقات الإيرانية الصينية 2
3. مصالح إيران القومية ونظرتها للصين 5
4. الصين سهلت عملية التحديث العسكري في إيران 6
5. الصين ساعدت في تدشين برنامج إيران النووي 8
6. الصين قدمت لإيران الحماية من آثار العقوبات الدولية 8
7. الصين هي أكبر شريك اقتصادي لإيران 10
التعاون في مجال الطاقة 10
تطوير البنية التحتية 11
آثار العقوبات على التعاون بين الصين وإيران 12
8. النظام الإيراني يعتمد على الصين من أجل البقاء 12
9. مصالح الصين الوطنية وسياستها تجاه إيران 14
10. الصين ترى إيران بأنها مصدر مضمون للطاقة 16
11. الصين ترى أن إيران تواجه النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط 18
12. تضارب المصالح يحد من التعاون بين الصين وإيران 21
13. الختام وخيارات السياسات 23

قائمة المراجع 29

الأشكال والجدول

الأشكال

.10.1 توازن إنتاج واستهلاك النفط في الصين 17
.10.2 اعتماد الصين المتزايد على النفط المستورد 17

الجدول

.13.1 واردات الصين من النفط الخام، حسب المصدر، 2010-2009 26

إن سعي إيران المحتمل لامتلاك القدرة على تصنيع الأسلحة النووية يمثل تحدياً جدياً لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. تعتمد استراتيجية الولايات المتحدة لردع إيران عن تطوير قدرتها على تصنيع الأسلحة النووية اعتماداً كبيراً على العقوبات الدولية، بالإضافة إلى الإرتباطات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية.

لا تعادل دولة أخرى أهمية جمهورية الصين الشعبية فيما يتعلق بهذه الجهود. حيث كان من الصعب الحصول على دعم الصين لهذه العقوبات، ويرجع السبب الأكبر في هذا إلى الشراكة القوية واسعة النطاق بين الصين وإيران. ففي العقد الماضي، أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لإيران. ويرتكز التعاون بين بكين وطهران على احتياجات الصين من الطاقة وموارد إيران الوفيرة منها غير أنها تشمل كذلك العلاقات الاقتصادية البارزة في غير مجال الطاقة، ومبيعات الأسلحة والتعاون في مجال الدفاع، والتوازن الجيو استراتيجي ضد الولايات المتحدة.

ومن المهم فهم طبيعة ونطاق التعاون بين الصين وإيران من أجل صوغ استراتيجية أمريكية ناجحة تجاه إيران. فقد عرقلت سياسات الصين الجهود الأمريكية والدولية الرامية لتشكيل القرارات اتجاه إيران بشأن برنامجها النووي، والتعاون المتواصل بين الصين وإيران سوف يعيق مساعي الولايات المتحدة للضغط على إيران.

وتمتلك الولايات المتحدة خيارات محدودة للتأثير على علاقة الصين بإيران. ويقترح بعض المراقبين أنه يتعين على الولايات المتحدة استخدام الحوافز الإيجابية لتقليص تعاون الصين مع إيران، مثل تعزيز العلاقات الثنائية مع الصين بشكل جوهري أو تعاون أكبر حجماً من الولايات المتحدة. غير أن هذه الخطوات السياسية تتضمن مقايضات مكلفة وتكون في الأغلب غير مجدية سياسيّاً. يمكن للولايات المتحدة أيضاً استخدام حوافز سلبية، مثل فرض العقوبات على الشركات الصينية، غير أن مثل هذه الإجراءات تكون محدودة الاستخدام نظراً لقوة الصين الاقتصادية. وهناك توجه ثالث يتمثل في تأسيس تحالف كبير للعقوبات الدولية ضد إيران، وهو ما زاد من الضغوط الدبلوماسية على الصين للكف عن تبادل الأعمال مع إيران غير أنه زاد من دوافع إيران للتوجه نحو بكين. على الرغم من إمكانية قيام الصين بخفض ارتباطاتها التجارية مع إيران، إلا إنها ستستمر في النظر إلى إيران على أنها عامل محوري في تشكيل المصالح الصينية في الشرق الأوسط. إن زيادة المنافسة الأمريكية الصينية في منطقة المحيط الهادئ سوف تؤثر أيضاً تأثيراً مباشراً على رغبة الصين في التعاون مع الولايات المتحدة بخصوص الشأن الإيراني.

إلا أن الصين وإيران تواجهان مصالح متضاربة حول العديد من القضايا مما يزيد من فرص احتواء علاقتهما المتنامية. رغم أن البعض في الصين يجد في دعم إيران فرصة لإخضاع الولايات المتحدة استراتيجيّاً، لا تميل الصين بشكل عام لاحتضان إيران بشكل كامل خوفاً من أن يؤدي الأمر إلى التعجيل بقطع العلاقات بشكل صريح بين الصين والولايات المتحدة. يرى العديد من الإيرانيين أن الصين تستغل إيران اقتصادياً مع دعم نظام يزداد شراسة وقمعاً.

وأخيراً، ليس من المقدر لأي من البلدين أن يبقى دولة استبدادية إلى الأبد. إن القوى الديموقراطية في أي من الدولتين يمكن أن تعجل من ظهور أنظمة أقل عدائية للولايات المتحدة – أي نشوء نظام في إيران أكثر ديمقراطية قد لا يسعى لتصنيع أسلحة نووية، أو ربما يكون أقل اهتماماً بتوازن القوى مع الصين

ضد الولايات المتحدة. وبالنظر إلى أن هذه التغيرات التي قد تحدث في المستقبل البعيد، يتعين على الولايات المتحدة الاستمرار في إحباط قدرة إيران على تصنيع الأسلحة النووية والضغط على الصين للحد من علاقاتها مع إيران.

شكر وعرفان

نود أن نتوجه بالشكر إلى روبن ميلي Robin Meili وتشارلز ريس Charles Ries على إرشاداتهما بخصوص هذه الدراسة. ونود أيضاً أن نتوجه بالشكر إلى باربرا سلافين Barbara Slavin وجون جارفر John Garver وأولجا أوليكر Olga Oliker على التعليقات والمقترحات التي أفادتنا كثيراً.

1. المقدمة

تمثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحدياً جدياً لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وتتعدد أسباب سخط واشنطن من إيران وتشمل دعمها للإرهاب وانتهاكاتها الواسعة لحقوق الإنسان ونزوع قادتها لتهديد أصدقاء الولايات المتحدة وحلفاءها في الشرق الأوسط ودعمها للمتمردين المعارضين للولايات المتحدة في أفغانستان. إلا أن أكثر ما يثير قلق صناع السياسة الأمريكيين هو سعي إيران المشتبه فيه وراء قدرتها على تصنيع أسلحة نووية. وحاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها أن تثني إيران عن تطوير قدرتها على تصنيع الأسلحة النووية من خلال مزيج من فرض العقوبات وتوقيع المعاهدات. غير أن إيران مستمرة في تخصيب اليورانيوم وتفيد التقارير بأنها قد اقتربت من تطوير التكنولوجيا اللازمة لإنتاج الأسلحة النووية.

ويعتمد نظام العقوبات المفروضة على إيران بشدة على الجهات الدولية الفاعلة مثل روسيا والهند وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وتركيا، إذ يحافظ كل منهم على علاقات تجارية واقتصادية جوهرية مع إيران. غير أن الفوز بتعاون الصين يعد أهم العناصر الحيوية في الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لثني إيران عن تطوير قدرتها على تصنيع الأسلحة النووية.

وإلى يومنا هذا، تأبى الصين دعم فرض عقوبات جوهرية على إيران ويرجع السبب الأكبر إلى الشراكة القوية واسعة النطاق التي نشأت بين الدولتين على مدى الثلاثة عقود الماضية. ويرتكز التعاون بين بكين وطهران على احتياجات الصين من الطاقة وموارد إيران الوفيرة منها غير أنها تشمل كذلك العلاقات الاقتصادية البارزة في غير مجال الطاقة، ومبيعات الأسلحة والتعاون في مجال الدفاع، والتوازن الجيو استراتيجي ضد الولايات المتحدة.[1] وبالنسبة للنظام الإيراني، لا دولة في العالم تضاهي أهمية جمهورية الصين الشعبية في ضمان بقائه وحمايته من الضغوط الدولية. وعلى الرغم من سعي إيران للاستقلال بعيداً عن التحكم الأجنبي، إلا إنها أصبحت تعتمد بشدة على الصين اقتصادياً ودبلوماسياً وإلى درجة ما عسكرياً.

فمن منظور الصين، تعد إيران شريكاً استراتيجياً مهماً ونقطة نفوذ ضد الولايات المتحدة الأمريكية. تمتلك إيران احتياطي ضخم من النفط والغاز الطبيعي الذي يمكنه دفع التنمية في الصين، كما أن إيران هي سوق متنامية للبضائع الصينية. بالإضافة إلى ذلك، تشكل إيران المعزولة والمنخرطة في صراع مع الولايات المتحدة فرصة مميزة للصين لمد نفوذها في الشرق الأوسط مع إمكانية الحد من نفوذ القوات الأمريكية العسكرية في الخليج الفارسي بحيث يصعُب عليها التحرك محورياً تجاه المحيط الهادي.[2]

---

1 Michael D. Swaine, "Beijing's Tightrope Walk on Iran," *China Leadership Monitor*, Hoover Institution, No. 33, June 28, 2010; Peter Mackenzie, *A Closer Look at China-Iran Relations: Roundtable Report*, Alexandria, Va.: CNA, September 2010; John Calabrese, *China and Iran: Partners Perfectly Mismatched*, Washington, D.C.: Jamestown Foundation, Occasional Paper, August 2006; Willem van Kamenade, "China vs. the Western Campaign for Iran Sanctions,"*Washington Quarterly*, Vol. 33, No. 3, July 2010, pp. 99–114.

2 John W. Garver, "Is China Playing a Dual Game in Iran?" *Washington Quarterly*, Winter 2011; thanks to an external reviewer for this insight.

وتعود نظرة الصين لإيران والنهج الذي تتعامل به معها جزئياً إلى تصورها بأن الولايات المتحدة تعد منافس جيوسياسي وعسكري. رغم أن الصين ترتبط مع الولايات المتحدة اقتصادياً، إلا أن الصين تشعر بالقلق إزاء نوايا الولايات المتحدة تجاهها بشكل عام. على نحو أكثر تحديداً، تشعر الصين بالقلق إزاء قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على المناطق الاستراتيجية العالمية و/أو الحد من إمدادات الصين من الطاقة في أي صراع عسكري محتمل، مثل ذلك المتوقع حدوثه بشأن تايوان. وهكذا تعمل الشراكة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية القوية مع الجمهورية الإسلامية على مساعدة الصين في مواجهة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

ومن المهم فهم طبيعة ونطاق التعاون بين الصين وإيران من أجل صوغ استراتيجية أمريكية ناجحة تجاه إيران. فقد عرقلت سياسات الصين الجهود الأمريكية والدولية الرامية لتشكيل القرارات اتجاه إيران بشأن برنامجها النووي، والتعاون المتواصل بين الصين وإيران سوف يعيق مساعي الولايات المتحدة للضغط على إيران. وفي الوقت نفسه، العلاقة بين الصين وإيران محفوفة بالتوتر والتناقضات. فالصين لا تميل لاحتضان إيران بشكل كامل، خوفاً من الإضرار بعلاقاتها ليس فقط بالولايات المتحدة بل الإضرار بسمعتها الدولية. يرى العديد من الإيرانيين أن الصين تستغل إيران اقتصادياً مع دعم نظام يزداد شراسة وقمعاً. فتضارب المصالح المتوقع بين الصين وإيران من شأنه أن يمد الولايات المتحدة بفرص أفضل لاحتواء التعاون الوثيق بين الصين وإيران بل وعكس مساره.

2. لمحة تاريخية عن العلاقات الإيرانية الصينية

الصين وإيران هما الوريثتان لحضارتين قديمتين وشامختين في العصر الحديث، وهذه حقيقة تصوغ شكل التعاون بينهما وتبرز شعور قادتهما بالهوية وبمكانهما في العالم اليوم.[3] ونظرة الصين وإيران لهذه العلاقة الثنائية تجنح إلى التأكيد على الإحساس المشترك بالعظمة الثقافية إضافةً إلى شعورهما المترابط بوقوعهما ضحيتان للقوى الغربية. وقد تبنى قادة الدولتين الروايات التاريخية التي تصف النظام الدولي بأنه غير عادل ويقع تحت سيطرة القوى الغربية. ويسعى القادة الصينيون والإيرانيون جاهدين لحماية شرعية أنظمتهم أمام نظامٍ دولي شكلته مفاهيم السيادة المحدودة وشمولية حقوق الإنسان.[4]

بعد أن كانت الصين وإيران من القوى العظمى، تقلصتا إلى دولتين شبه استعماريتين في بدايات القرن العشرين. بينما قُسمت إيران بنجاح إلى "مناطق نفوذ" على يد روسيا وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر، عاشت الصين في سلسلة من الهزائم العسكرية المؤلمة من القوى الغربية. وقد كان النظام الاشتراكي الصيني الذي أسسته الثورة عام 1949 واقعاً تحت عددٍ من العقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة لفترة طويلة منذ إقامته. وقد أجبرت المملكة المتحدة والولايات المتحدة إيران على مباشرة المصالح الغربية منذ بدايات أربعينيات القرن العشرين فصاعداً، بدايةً بالضغط على رضا بهلوي للتنازل عن السلطة لابنه محمد رضا، ثم بتنفيذ انقلاب ضد رئيس الوزراء الشعبي الإيراني محمد مصدق عام 1953. ونتيجة لذلك،

---

3 John W. Garver, *China and Iran: Ancient Partners in a Post-Imperial World*, Seattle: University of Washington Press, 2007, pp. 13–17; Willem van Kamenade, *Cooperation and Confrontation: Iran's Relations with China and the West*, The Hague: Clingendael, 2009, p. 5; International Crisis Group, *The Iran Nuclear Issue: The View from Beijing*, Asia Briefing No. 100, February 17, 2010; Michael Mazza, "China-Iran Ties: Assessment and Implications for US Policy," American Enterprise Institute, April 21, 2011; Manochehr Dorraj and Carrie L. Currier, "Lubricated with Oil: Iran-China Relations in a Changing World," *Middle East Policy Council Journal*, Vol. 15, No. 2, Summer 2007.

4 Yang Xingli [杨兴礼], "Sixty Years of Iran Studies in China [中国的伊朗研究六十年]," *West Asia and Africa* [西亚非洲], No. 4, 2010, pp. 63–67.

أصبح العديد من الإيرانيين ينظرون إلى القوى الغربية بأنها المسؤولة عن جميع أخطاء وإخفاقات نظام بهلوي. وفي الفترة نفسها، استغل قادة الصين العقوبات التي قادتها الولايات المتحدة ضد النظام الاشتراكي في بكين لتصوير الغرب على أنه عدو شعب الصين.

وكانت علاقات إيران بالصين ذات أهمية ضئيلة خلال نظام بهلوي. قبل ثورة عام 1979، كانت العلاقات مع بكين في أضيق الحدود، ويرجع السبب الأكبر في ذلك إلى ضغوط الولايات المتحدة على إيران للحد من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الصين الشيوعية. غير أن الشاه قد سعى فعلاً إلى تحسين العلاقات مع الصين قبل الإطاحة به، من أجل صناعة سياسات خارجية أكثر استقلالية كما أن قلقهما المشترك حول الأنشطة السوفيتية في أسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وشرق أسيا قد حفز طهران وبكين لاتخاذ خطوات أولية تجاه تعاون أكبر حجماً.

رغم ذلك، كانت الجمهورية الإسلامية التي استبدلت الشاه في ريبة من النوايا الصينية في بادئ الأمر ووضعت الصين في البداية في فئة القوى العظمى التي تسعى لاستغلال إيران. وكان هوا جيو فينج Guofeng Hua خليفة ماو تسي تونغ Mao Zedong المباشر في زعامة الحزب الشيوعي الصيني هو آخر المسؤولين الأجانب الذين قابلوا الشاه قبل انهيار نظامه، ولم يكن الزعيم الثوري الإيراني آية الله روح الله الخميني Ayatollah Ruhollah Khomeini ميالاً لمغفرة مثل هذا التجاوز.[5] غير أن المسؤولين في جمهورية الصين الشعبية سرعان ما بذلوا جهوداً عظيمة للسعي نحو الجمهورية الإسلامية الوليدة، وقد اعترفوا بها بعد ثلاثة أيام فقط من تأسيسها. وتدريجياً تمكنت بكين من تحسين علاقاتها بإيران الثورية عبر مهاراتها الدبلوماسية وبيعها الأسلحة خلال الحرب الإيرانية العراقية مما جعلها تنال امتنان طهران لسنوات تالية.

عوامل أخرى ساهمت في التعاون الصيني الإيراني خلال ثمانينيات القرن العشرين. بدايةً، تخلت بكين عن دعمها للشيوعية الثورية خلال هذه الفترة وهكذا لم يكن لها تهديد ايديولوجي كبير على الجمهورية الإسلامية التي كانت نفسها تتصارع مع القوى اليسارية في السنوات الأولى من الثورة. ثانياً، سياسات إيران الثورية الراديكالية عزلتها عن بقية العالم بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكذلك غالبية العالم العربي، وهو الموقع الذي تشاطره نوعاً ما جمهورية الصين الشعبية التي كانت على خلاف مع كل من واشنطن وموسكو على مدى أغلب ستينيات القرن العشرين. إضافةً، وصل النظامان في الصين وإيران إلى السلطة عن طريق ثورات عنيفة ضد أنظمة مؤيدة لأمريكا، وكذلك عارض النظامان "الهيمنة" الغربية على النظام الدولي.

رأت الصين، وهي المصدر الصافي للنفط في الثمانينيات، في علاقتها بإيران سبيلاً لزيادة نفوذها في منطقة مهمة جغرافياً واستراتيجياً واقعة تحت هيمنة الولايات المتحدة. كذلك كانت إيران ذات نفع لبكين حيث كانت فرصة لتصدير الأسلحة الصينية في فترة من الركود في ميزانيات المشتريات العسكرية الصينية. ومن منظور إيران، رغم نية الخميني المعلنة بالسعي نحو سياسة خارجية "لا غربية ولا شرقية"، دفعت الاعتبارات العملية، وأهمها عزلة إيران وحربها ضد العراق، طهران إلى قبول التعاون المحدود مع بكين طالما لم يتضمن الأمر أي تنازلات تخص السياسات المحلية أو الخارجية الأساسية. وكما سيظهر الوقت لاحقاً، كانت الصين شريكاً خارجياً مثالياً للجمهورية الإسلامية على عدة أوجه، فهي لم يكن لها قط أي طموحات إقليمية في إيران على عكس العديد من القوى العظمى الأخرى مثل روسيا والمملكة المتحدة؛ فهي كانت على استعداد لتزويد إيران بالتكنولوجيا التي يأبى بقية العالم أن يبيعها للنظام؛ وكانت على استعداد لتجاهل أنشطة إيران الاستفزازية بالخارج وانتهاكاتها لحقوق الإنسان في الداخل.

---

5 Garver, 2007.

اتخذت العلاقة بين الصين وإيران منحنى جديد مع قرب نهاية حقبة الثمانينات نتيجة لتقارب التغيرات المهمة التي طرأت في البلدين. بالنسبة لإيران، تلى انتهاء الحرب الإيرانية العراقية عام 1988 وفاة الخميني عام 1989 وانتقال السلطة إلى القائد الأعلى آية الله علي خامنئي Ayatollah Ali Khamenei والرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني Ali Akbar Hashemi Rafsanjani. وفي تلك الأثناء، كان قمع الصين للتظاهرات المنادية بالديمقراطية في ميدان السماء (تيانانمن) في يونيو/حزيران 1989 يحقق آثاره المباشرة والطويلة الأجل على سياساتها الخارجية والمحلية. فأصبحت سياسيات الدولتين الخارجية والمحلية نوعاً ما نفعية أثناء هذه السنوات، فابتعدتا عن الأهداف الثورية العقائدية نحو إعادة الإعمار الاقتصادي والتحديث العسكري، وكذلك بقيت الدولتان في عزلة على يد الولايات المتحدة وشركائها. ونتيجةً لذلك، اتجهت إيران والصين إلى تعميق التعاون بينهما بشأن قضايا الأسلحة والطاقة أثناء هذه الفترة. كما أنهما عززتا التعاون الدبلوماسي لمقاومة ضغوط الولايات المتحدة والغرب بصدد تحسين أوضاع حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية في البلدين. وساعد دعم إيران لتقويض الصين للحركة المنادية بالديمقراطية في يونيو/حزيران 1989 في تعزيز العلاقات بينهما.

منذ عام 1992 وصاعداً، تولى الرئاسة جيانغ زيمين Jiang Zemin الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني وازدادت سرعة معدل نمو الاقتصاد الصيني. ومع انتعاش اقتصاد الصين، انتقلت جمهورية الصين الشعبية من مصدِّر صافي للنفط لتكون مستورداً صافياً عام 1993، وهو تطور زاد من أهمية إيران للصين بشكل كبير. وفي الوقت نفسه، تبنت الولايات المتحدة سياسة تُعرف باسم "الاحتواء الثنائي" ضد إيران والعراق. وشكلت عزلة إيران المتزايدة واحتياج الصين المتنامي للطاقة ولشراكات دولية أقوى عوامل قربت الدولتين من بعضهما.

إلا أنه في تلك الفترة، تكرر انحراف العلاقة بين الولايات المتحدة والصين وقاربت الوصول إلى المواجهة المفتوحة، مما أدى إلى مواجهة حاسمة حول وضع الأمن في مضيق تايوان عام 1996. وأدرك قادة الصين أن الانفصال التام عن الولايات المتحدة سيكون له آثار كارثية على الصين. ومع إدراك القيادة الصينية أن الدعم العسكري الصيني لإيران كان من شأنه تحطيم علاقة الصين بالولايات المتحدة وتهديد أهداف الصين باستمرار النمو الاقتصادي السريع، فقد قررت القيادة الصينية في عام 1997 خفض العلاقات بين طهران وبكين بشكل كبير. ونتيجةً لذلك، أوقفت الصين التعاون المفتوح في مجالات مهمة مثل البرامج النووية وبرامج الصواريخ.[6]

غير أنه كان هناك أربعه تطورات في أواخر تسعينيات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين والتي فتحت الباب أمام فرص وحوافز جديدة للصين لتستأنف تعاوناً على مستوى كبير مع إيران. أولاً، نجح جيانغ زيمين في تقوية قبضته على السلطة في 1997، بدايةً عبر إدارته البارعة لعلاقة الصين مع الولايات المتحدة؛ ومن ثم استطاع أن يتخلص من قلقه حيال التوترات مع الولايات المتحدة بشأن العلاقات الصينية بإيران التي تهدد سيطرته. وفي ربيع عام 1999، أنتج القصف الجوي الأمريكي لسفارة الصين في بلجراد بطريق الخطأ ضغوطاً شعبية ونخبوية على القيادة الصينية للنأي بنفسها عن الولايات المتحدة، فجعلت من التعاون مع الجمهورية الإسلامية طريقة شعبية لإظهار لا مبالاة الصين للمخاوف الأمريكية. نهاية عام 2001، أزاح صعود الصين إلى منظمة التجارة العالمية مصدراً من مصادر النفوذ الأمريكي على الصين فيما يخص إيران، إذ كان في استطاعة الولايات المتحدة من قبل أن تهدد بمنع الصين من الوصول إلى المنظمة العالمية للتجارة في حال تعاونها مع إيران. وأخيراً، بعد اكتشاف برنامج إيران السري لإخصاب اليورانيوم عام 2002، بدأت الشركات الغربية في الانسحاب من إيران وبدأت الحكومات الغربية في زيادة الضغط على الجمهورية الإسلامية، مما فتح فرص جديدة للشركات الصينية والبعثات الدبلوماسية لبناء روابط اقتصادية واستراتيجية مع طهران.

---

[6] Garver, 2007.

بالتالي، في بدايات الألفية الجديدة بدأت العلاقات بين الصين وإيران في النضج إلى أن وصلت إلى شكلها الحالي. والضغوط الأمريكية على روسيا واليابان وكوريا الجنوبية والهند وأوروبا لخفض التجارة والاستثمار مع إيران بسبب برنامجها النووي مكّن الصين لتكون أكثر اندماجاً بالسوق المحلية الإيرانية الناقصة الخدمات وطورت مواردها من الطاقة. وتحت القيادة الجديدة لهو جينتاو Hu Jintao ووان جياباو Wen Jiabao، قلصت الصين من العلاقات الوثيقة نسبياً مع الولايات المتحدة والغرب التي ميزت سنوات حكم جيانغ زيمين، في مقابل الاهتمام بأهداف مثل الاستقرار الداخلي والتناغم الاجتماعي." وكذلك توجهت القيادة الصينية الجديدة إلى سياسة "الانفتاح" الاقتصادية التي تمركزت حول التشجيع على الاستثمارات في صناعات الطاقة والتعدين حول العالم. وقد توسعت العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين وإيران على نحو كبير في تلك الفترة حتى أنه في العام 2007، أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لإيران.

3. مصالح إيران القومية ونظرتها للصين

تتعدد أسباب رغبة إيران في إقامة علاقة قوية مع الصين.

أولاً، ينظر النظام الإيراني إلى الصين على أنها حليف محتمل ضد عدوه اللدود الولايات المتحدة. فمعارضة "الهيمنة" الأمريكية هي ركن أيديولوجي من أركان الجمهورية الإسلامية. وينعكس هذا الأمر ليس فقط في الدعاية الاعلامية (بروباجاندا) للنظام الإيراني بل أيضاً في سياسات إيران الخارجية التي تتضمن دعم حزب الله وحماس والعديد من مجموعات المتمردين في العراق وأفغانستان. حققت الجمهورية الإسلامية بعض النجاح في ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية خاصة في العراق والشام. لكنها لم تنجح في هدفها الرئيسي وهو أن تحل مكان الولايات المتحدة كمركزاً للقوة الرئيسية في الشرق الأوسط. ما يثير قلق إيران تحديداً هو الوجود العسكري الأمريكي في الخليج الفارسي الذي تراه إيران المجال الشرعي لنفوذها. غير أن إيران لا تمتلك القدرة الاقتصادية والعسكرية الضرورية لتحقيق طموحها بمفردها. وهي كذلك مقيدة من القوى الإقليمية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية وتركيا وإسرائيل. وعلى عكس هذه البلدان، تفتقر إيران إلى حليف خارجي قوي.

تأمل إيران بأن تقلب الصين الموازين في المستقبل لصالحها. والمسؤولون الإيرانيون على عكس نظرائهم الصينيين لا يمانعون التأكيد بصراحة على الطبيعة الاستراتيجية للشراكة. ويقول وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحي بأن "العلاقات بين طهران وبكين استراتيجية وبأن مستقبلها مشرق."[7] فبالتأكيد تنظر طهران إلى الصين على أنها قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية ناشئة في استطاعتها موازنة السلطة الأمريكية عالمياً وفي الشرق الأوسط خاصةً. إضافةً، يبدو أن المسؤولين الإيرانيين مؤمنون بأن مصالح الصين مرتبطة بمصالح إيران بشكل أساسي.[8]

ترى كذلك إيران الصينَ شريكاً اقتصادياً قوياً ومزود أساسي للاستثمارات والتكنولوجيا الضرورية للتنمية الاقتصادية والتحديث الاقتصادي في إيران. ومع العقوبات الأمريكية والدولية التي تواجهها إيران، لا تجد منفذاً إلى الرأس المال الأجنبي والخبرة الخارجية لتنمية قطاع الطاقة المتدهور حاله لديها.

لقد أصبحت الجمهورية الإسلامية إلى حد كبير مرتهنة للصين لتكون الحامي الرئيسي للنظام أمام الضغوط الداخلية والخارجية. وعلى عكس القوى الغربية، لا تكترث الصين بسلوك النظام الإيراني في الداخل. ويجوز أن تكون الصين قد قدمت يد المساعدة المباشرة

7 Fars News Agency, "Senior Analyst Underlines Iran's Geostrategic Importance to China," June 20, 2011.

8 Mehr News Agency, "Manafe Russiye va Chin ba Iran Gereh Khorde Ast [Russia and China's Interests Are Tied to Iran]," August 21, 2010.

في مراقبة قمع النظام لحركات تظاهرات 2009 بقسوة وانتهاكات حقوق الإنسان الواسعة النطاق التي قابلتها بكين بالصمت (من خلال توفير تقنية تتبع الاتصالات وأجهزة مراقبة الحشود).[9]

يعد اكتساب رعاية قوة من خارج المنطقة نوعاً ما إهانة نفسية لإيران إذ يصف قادتها بفخر الجمهورية الإسلامية بأنها قوة مستقلة لا تدين بالمعروف للدول الأخرى. رغم ذلك، وبمرور الوقت، أجبرت الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية النظام الإيراني ليكون أكثر اعتماداً على الدعم الذي تقدمه الصين.

لفترة طويلة كانت روسيا أحد أهم شركاء إيران في الخارج. فكانت تبيع الأسلحة المتطورة إلى إيران وساعدتها على تطوير صناعتها النووية وقدمت الحماية للجمهورية الإسلامية من العقوبات القاسية التي فرضتها الأمم المتحدة من خلال تصويتها في مجلس الأمن. لكنّ العلاقات بين إيران وروسيا تدهورت بشدة بعد تصويت روسيا لصالح قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1929 في العام 2010 وبعد رفضها أن تبيع إيرانَ نظام الدفاع الجوي المطور S-300 الذي تنتجه. علاقة إيران بروسيا كانت قائمة على النفعية لا المصالح الاستراتيجية. ففي نهاية الأمر كانت روسيا إحدى القوى الاستعمارية التي سعت إلى السيطرة على إيران في القرنين التاسع عشر والعشرين، وكلتا الدولتان تتنافسان على فرض النفوذ في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين. هكذا، يبدو أن روسيا ترى إيران على أنها ورقة ضغط إزاء الولايات المتحدة أو حتى منافس إقليمي لا شريك استراتيجي فعلي. ومن وجهة نظر إيران، إن القيادة الروسية قد تكون على أهبة الاستعداد للتخلي عن مصالح إيران في مقابل تنازلات من الولايات المتحدة.

إن إخفاق إيران في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال التعاون مع روسيا لا يترك لها سوى ثلاثة شركاء لا غربيين محتملين آخرين وهم: الهند والبرازيل والصين. تقيم الهند وإيران علاقات ودية لكن من وجهة نظر طهران، إن المصالح الهندية تقترن بقوة مع مصالح الولايات المتحدة فيما يخص القضايا الهامة لن تمكن نيودلهي من دعم طهران ضد واشنطن. وربما تبرز البرازيل كجهة فاعلة جيوسياسية مستقلة كما وضح في توقيعها لاتفاقية تبادل نووي عام 2010 والتي باءت بالفشل، لكن على الأقل على المدى القصير، البرازيل تعوز الثقل الاقتصادي والعسكري والجيوسياسي والنظرة للولايات المتحدة الذي يجب أن تلائم تماماً متطلبات إيران.

بهذا تكون الصين هي أكثر راعي خارجي كبير ممكن لدى النظام الإيراني، كما أنه أكثرهم مثالية إذ إن الصين قوية ومزدهرة وليست لديها مطالب كثيرة من إيران فيما يخص سياساتها الداخلية أو أنشطتها الخارجية في الشرق الأوسط الكبير. ويبدو أن إيران تأمل،ربما دون منطق، أن تكون الصين شريكاً استراتيجياً فعلياً لا يتخلى عن علاقته بإيران مقابل مصالحه الخاصة إزاء الولايات المتحدة على عكس روسيا.

4. الصين سهلت التحديث العسكري في إيران

دعمت الصين جهود إيران لتحديث معداتها وعقيدتها العسكرية. وكما ذُكر سالفاً، كانت جمهورية الصين الشعبية أحد المزودين الرئيسين للمعدات العسكرية أثناء صراع إيران مع العراق الذي استمر لثمانية أعوام أثناء حكم صدام حسين. وأعاق قطع العلاقات بين إيران والولايات المتحدة بشدة قدرتها على خوض حربها مع العراق، في حين أن الاتحاد السوفيتي ومثله من القوى الغربية الكبيرة مثل فرنسا مد بغداد بالمعدات العسكرية ورفضوا تقديم مثل هذا الدعم لإيران. كانت مبيعات الصين العسكرية لإيران تُقدم غالباً

[9] Tasviri az varedat e tajahizat zarhi vije sarkoub eteraz ha shahri [Pictures of Imported Equipment Used to Counter" Urban Demonstrations]," *Rahe Sabz* (Iran), January 1, 2011; Mark D. Wallace, "Huawei: Why a Chinese Company Finally Decided to Pull Back from Iran," CNBC, December 20, 2011.

بطريق غير مباشر وبشكل سري خلال بيع أو تحويل عبر طرف ثالث نفذته دول مثل كوريا الشمالية، غير أن طهران اعتبرتها شكلاً هاماً من أشكال الدعم.[10]

لم تبع الصين لإيران أسلحة صغيرة فحسب، بل مدت إيران بالصواريخ البالستية التكتيكية وصواريخ كروز. وفعلاً كان استخدام إيران لصواريخ سيلك وورم Silkworm أثناء النقل البحري الكويتي عام 1987 سبباً عظيماً للتوترات بين الصين والولايات المتحدة.[11] وفي نهاية الأمر وافقت الصين على إيقاف بيع صواريخ سيلك وورم Silkworm والصواريخ الأكثر تطوراً C-802 إلى إيران.[12]

لكن بدلاً من بيع الأسلحة لإيران مباشرةً، لعبت الصين دوراً أساسياً في إطلاق القطاع الصناعي العسكري الوطني لإيران مما قدم أكبر مساعدة لجهود إيران في التحديث العسكري. وينعكس التصميم والتكنولوجيا الصينية في العديد من سلسلة الصواريخ الإيرانية بدءاً من الصاروخين "عقاب" و"نازعات" القصيران المدى إلى الصاروخ "شهاب 3 الطويل المدى.[13] إضافةً إلى ذلك، طورت إيران من صواريخ كروز المضادة للسفن الخاصة بها بمساعدة من الصين. وبما يتضمن كذلك "النصر" الذي يقال بأنه يطابق إلى حد كبير الصاروخ الصيني C-704. بناءً على بعض التقارير، فقد ساعدت الصين إيران في تأسيس مصنع لتصنيع صواريخ "النصر" في 2010.[14] ويُشاع كذلك أن الصين قد مدت إيران بألغام مطورة مضادة للسفن وقوارب للهجوم السريع.[15] لتتراوح قيمة الصفقات التي يصعب تحديدها بين 4 مليارات دولار أمريكي على أدنى حد وربما يصل لـ 10 مليارات دولار على حد أقصى.[16]

استمرت هذه الانتقالات من الأسلحة والخبرات الفنية التكنولوجية رغم العقوبات الدولية، حتى أن أحد المراقبين نقل ادعاءات بأن مزودي الأسلحة الصينيين قد وافقوا على تسليم أنظمة الأسلحة دون أرقامها التسلسلية للتشويش على مصدرها.[17] وفي بعض الحالات، هناك شكوك بأن الصين تنقل تكنولوجيا الصواريخ البالستية إلى إيران عبر كوريا الشمالية.[18] وما يزيد الأمر سوءاً هو الادعاءات بأن التعاون بين الصين وإيران في مجال الدفاع قد امتد إلى تطوير برنامج أسلحة إيران الكيميائية بسرية.[19]

صواريخ إيران البالستية وقدراتها البحرية تشكل أساس عقيدتها العسكرية إزاء الولايات المتحدة. وتهدف إيران إلى تركيز قواها العسكرية باستخدام قواتها من الصواريخ التي يمكن استخدامها لردع الولايات المتحدة أو الرد على الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين في حالة النزاع العسكري. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام قدرات إيران البحرية لعرقلة إبحار السفن في الخليج الفارسي، مما قد يضغط على الولايات المتحدة لإنهاء أي نزاع عسكري مستقبلي وفق شروط تصب في مصلحة إيران.

---

10 Garver, 2007. الصين باعت أسلحة أيضاً إلى العراق أثناء الحرب.

11 Charles P. Wallace, "US-Owned Tanker Hit by Iran Missile in Gulf: Kuwaiti Officials Are Certain That Weapon Was A Silkworm," *Los Angeles Times*, October 16, 1987.

12 Garver, 2007.

13 *Jane's Strategic Weapons Systems*, Vols. 100–101.

14 UPI, "China Opens Missile Plant in Iran," April 23, 2010.

15 Garver, 2007.

16 Garver, 2007.

17 Mazza, 2011.

18 On allegations that flights carrying missile and nuclear technology passed through China on their way from Pyongyang to Tehran, see Louis Charbonneau, "EXCLUSIVE: N. Korea, Iran Trade Missile Technology—U.N.," Reuters, May 14, 2011.

19 Iran Watch, "Iran's Chemical Weapon Program," July 2005.

5. الصين ساعدت في تدشين برنامج إيران النووي

قدمت الصين الدعم في تطوير برنامج إيران النووي. وكان أغلب هذا الدعم منصب على الجانب المدني من البرنامج. غير أن أغلب ما قدمته الصين بما في ذلك الدعم في إخصاب اليورانيوم، كان له بعداً عسكرياً أيضاً. فمثلاً منذ العام 1985 إلى 1996، زودت الصين إيران بأنواع مختلفة من التكنولوجيا والآلات النووية الدقيقة وساعدتها في الحصول على غيرها، وعاونتها في البحث والتنقيب عن اليورانيوم وعاونت إيران على اتقان استخدام الليزر لإخصاب اليورانيوم.[20] ولعب الفنيون والمهندسون الصينيون على وجه الخصوص دوراً مهماً في تدريب المهندسين النوويين الإيرانيين وفي تأسيس مركز أصفهان للأبحاث النووية الذي لعب دورا مركزيا في تطوير البرنامج النووي الإيراني.[21]

ولا يتضح إن كانت المساعدات الصينية قد قدمت بسبب الهدف المعلن لمساعدة إيران في تطوير قدرتها على تصنيع الأسلحة النووية أم لا. فالشركات الصينية المشاركة والحكومة الصينية بنفسها ربما كان دافعها هو الأرباح وتحسين العلاقات مع الجمهورية الإسلامية بدلاً من أي اعتبارات استراتيجية. لكن النتيجة بالنهاية كانت مساعدة إيران في امتلاك هذه القدرات.

أوقفت الصين تزويد إيران بالدعم المباشر في المجال النووي عام 1997 كنوع من بذل الجهد لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة والحصول على الدعم فيما يخص برنامجها النووي المدني الخاص بها.[22] تسبب قرار بكين في صدع هائل في علاقتها بإيران لكنّ دعم الصين السابق في المجال النووي وفي دحر العقوبات على يد الشركات الصينية على الأغلب ساعد إيران على إحراز تقدم جوهري نحو برنامج نووي فعال.

القدرة الفعالة على تصنيع الأسلحة النووية لسوف تتيح المجال لإيران للتأثير بنجاح على ميزان القوى في الخليج الفارسي عبر التحييد المحتمل للتفوق العسكري الأمريكي التقليدي وثني مجلس التعاون الخليجي عن استقبال القوات الأمريكية وإبراز إيران مستقبلاً على أنها "المهيمن" على الخليج الفارسي. كما ترد مناقشة هذا الأمر لاحقاً, قدمت الصين الدعم المادي والدبلوماسي لبرنامج إيران النووي لأن بعضاً من النخبة السياسية الصينية يرون في إيران الأقوى أفضل خادم للمصالح الصينية في الشرق الأوسط.

6. الصين قدمت لإيران الحماية من آثار العقوبات الدولية.

قدرت إيران هذا النوع من الدعم تحديداً في خضم عزلتها المتزايدة عن العالم. خضعت إيران لأربعة جولات من العقوبات التي فرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إضافةً إلى العقوبات الأحادية الجانب التي فرضتها الولايات المتحدة، وكلها كان لها أشد تأثير على صناعات الإبحار والطاقة الإيرانية وعلى نظامها المالي.[23]

---

[20] See Garver, 2007, Chapter 6, “China’s Assistance to Iran’s Nuclear Programs,” especially pp. 156–158. See also Nuclear Threat Initiative, “China’s Nuclear Exports and Assistance to Iran,” September 23, 2003.

[21] Nuclear Threat Initiative, 2003.

[22] للمزيد من التفاصيل حول الدعم النووي الصيني لإيران، انظر International Institute for Strategic Studies, “Iran’s Nuclear, Chemical and Biological Capabilities: A Net Assessment,” February 2011, p. 43. إلا أنه منذ ذلك الوقت استمرت واشنطن في الادعاء بأن الشركات الصينية لا تزال تقدم المكونات ذات الاستخدام المزدوج إلى إيران وذلك يعد خرقاً لالتزامات الصين بالتوقف عن هذه الأنشطة. وللأمثلة الحديثة عن هذه الادعاءات، انظر John Pomfret, “US Says Chinese Businesses and Banks Are Bypassing UN Sanctions on Iran,” *Washington Post*, October 18, 2010; and Indira A. R. Lakshmanan, “US Concerned Chinese Companies May Be Aiding Iran Nuclear Weapon Effort,” Bloomberg News, March 20, 2011.

[23] Luke Hunt, “Iran’s Asian Fleet Hits Sanctions Wall,” *Asia Sentinel*, March 28, 2011; Claudia Rossett, “Tehran’s Ghost Fleet,” *Wall Street Journal*, August 29, 2011.

لكنّ التشريع الذي يستهدف البنك المركزي الإيراني الذي مرره الكونجرس الأمريكي عام 2011 تسبب في أشد الأذى على الاقتصاد الإيراني. أي شركة أو دولة أجنبية تتعامل مع البنك المركزي الإيراني، وهو يؤدي دور مركز تبادل المعلومات لمبيعات النفط الإيرانية، تُمنع من النظام المالي الأمريكي. نتيجةً لذلك، بدأ العديد من المشترين الأساسين للنفط الإيراني في تقليل مشترياتهم من النفط الإيراني. سعت اليابان وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي وربما حتى الصين إلى شراء نفط إضافي من دول مجلس التعاون الخليجي.[24] وتأمل الولايات المتحدة في أن يحل نفط دول مجلس التعاون الخليجي محل النفط الإيراني تدريجياً في السوق دون زيادة جوهرية في أسعار النفط.

شعر القادة الإيرانيون مع هذه العقوبات الوشيكة ضد البنك المركزي بخطر شديد. انخفضت قيمة الريال، عملة إيران، بمجرد تمرير الكونجرس الأمريكي للعقوبات، مما رفع تكلفة البضائع اليومية بشكل كبير في داخل إيران.[25] ربما لم تثني العقوبات الحكومة الإيرانية عن الاستمرار ببرنامجها النووي لكنها بدون شك زادت من تكاليف استئناف السعي لإخصاب اليورانيوم على النظام. العقوبات الأشد قوة على إيران قد تؤثر مستقبلاً على قراراتها فيما يخص التصنيع النووي.[26]

حتى يومنا هذا، استطاعت إيران الاعتماد على الصين لتكون درعها ضد العقوبات المفروضة على برنامجها النووي. هذه حقيقة تنطبق تحديداً على الجولات الثلاث الأولى من العقوبات التي سبقت قرار مجلس الأمن رقم 1929. وفعلاً بعد تمرير كل قرار للأمم المتحدة بفترة قصيرة، أسرعت الصين وتوسعت في علاقاتها الاقتصادية مع طهران. وترجح كتابات عدد من المحللين في مجال السياسة الخارجية الصينية بأنها استراتيجية متعمدة من بكين لتساعد طهران على الصمود في وجه الإدانة الدولية مع التوسع في نفوذ الصين في إيران في الوقت نفسه. ويقول أحد المحللين أن استراتيجية الصين في مواجهتها للضغوط الدولية الكثيفة الموجهة لحثها على دعم العقوبات على إيران مثل قرار مجلس الأمن رقم 1929 حيث يجب أن تكون "للإدلاء بصوت في صالح القرار... لكن/[ثم] تخلص لنتيجة واحدة وهي تغيير الموقف الصيني إلى موقف أكثر حيادية."[27] خففت إيران من حدة نظام العقوبات الدولية عليها خلال تعاونها الاقتصادي وإبرام الاتفاقات مع الصين بما في ذلك، اتفاق مقايضة مخصص لتسهيل التجارة رغم العقوبات المفروضة على البنوك التي تتعامل مع إيران. هكذا يكون وقع العقوبات المفروضة على البنك المركزي وطرد إيران من النظام المالي الدولي واقعاً تحت تأثير قرارات الصين.[28]

---

24 Gemba Asks Saudi Arabia to Keep Oil Stable," *Japan Times*, January 9, 2012; "Azumi Vows to Cut Iran Oil Imports,"" *Yomiuri Shimbun*, January 13, 2012; Reuters, "S. Korea PM Heads to Oman, UAE as Iran Sanctions Bite," January 11, 2012; "Gov't Agonizing Over How to Scale Back Oil Imports," *JoongAng Ilbo*, January 14, 2012; Edward Cody, "E.U. Commits in Principle to Iran Oil Embargo," *Washington Post*, January 13, 2012; "India's HPCL to Double Saudi Crude Oil Imports Amid Iran Sanctions," *Platts*, January 10, 2012; Reuters "Turkey to Seek US Waiver on Iran Oil," January 4, 2012; Indrani Bagchi, "EU Wants India, China to Join Iran Oil Embargo," *The Times of India*, January 14, 2012.

25 Voice of America, "Iran's Currency Slumps on Sanctions Fears," January 2, 2012.

26 Lynn E. Davis, Jeffrey Martini, Alireza Nader, Dalia Dassa Kaye, James T. Quinlivan, and Paul Steinberg, *Iran's Nuclear Future: Critical U.S. Policy Choices*, Santa, Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1087-AF, 2011.

27 Xue Jingjing [薛静静], Yang Xingli [杨兴礼], and Liang Yantao [梁艳桃], "China-Iran Oil Trade Risks and Responses," *Practice in Foreign Economic Relations and Trade* [对外经贸实务], No. 1, 2011, p. 29.

28 Tom Lasseter and Kevin G. Hall, "Fate of U.S. Effort to Isolate Iran Could Rest with China," McClatchy Newspapers, January 16, 2012.

7. الصين هي أكبر شريك اقتصادي لإيران

التعاون في مجال الطاقة

إن أسس الشراكة الاقتصادية بين إيران والصين هي موارد إيران الوفيرة من الطاقة واحتياجات الصين المتزايدة من الطاقة. وعلى مدى السنوات الماضية، أصبحت الصين أكبر مشترٍ للنفط الإيراني وأكبر شركائها الاقتصاديين.[29]

وبالفعل، حضرت 166 شركة صينية معرض إيران للنفط عام 2011، وفقاً لمسؤول إيراني في مقابل 100 شركة صينية عام 2010، هكذا يكون الصينيون أكثر المشاركين الأجانب في هذا المعرض التجاري الدولي.[30] وكذلك شكلت إيران لجنة مشتركة للنفط والغاز مع الصين من أجل توسيع التعاون في مجال الطاقة وإسراعه.[31] إضافةً إلى ذلك، وقعت الصين على اتفاقية قيمتها 20 مليار دولار أمريكي في مايو/ أيار 2011 لدعم التعاون الثنائي في قطاعي الصناعة والتنقيب وأعلن قادة البلدين عن خطط لمضاعفة حجم التجارة الثنائية السنوية التي تبلغ قيمتها حاليا حوالي 30 - 40 مليار دولار إلى 100 مليار دولار بحلول 2016.[32]

إضافةً إلى شراء النفط والغاز الطبيعي الإيراني، تكون الصين كذلك أهم طرف فعال أجنبي في العمليات "السابقة للإنتاج" الإيرانية (التنقيب والاستخراج). من المقرر للصين حالياً أن تعمل على تطوير حقلي النفط والغاز الطبيعي الكبيرين يادآوران وآزادكان.[33] وقع اختيار طهران على اليابان لتكون المستثمر الأجنبي المفضل لها في آزادكان إلا أن طوكيو انسحبت من الصفقة نتيجةً للضغوط الأمريكية.

الضغط الأمريكي على إيران لم يؤدي إلى تخلي اليابان وحدها عن استثماراتها في إيران، بل أيضاً العديد من البلدان الآسيوية والأوروبية. رغم أنه معروف أن إيران تمتلك ثاني أكبر احتياطي غاز طبيعي، إنها تفتقر إلى التكنولوجيا والمهارة الفنية لاستكشاف هذه الموارد الشاسعة بمفردها. وعملت الصين على سد الفجوة التي سببها رحيل شركات الطاقة الأسيوية والأوروبية إذ وافقت على تطوير حقل فارس الجنوبي الضخم.[34]

إضافةً إلى حقل فارس الجنوبي، أعربت الصين عن رغبتها في مساعدة إيران على تطوير حقول النفط الثقيلة لديها.[35] فيصعب إنتاج وتكرير وبيع خام البترول الثقيل أكثر من خام البترول الخفيف، الذي يتسم بكثافة أقل. يُعتقد بأن 60 بالمائة من احتياطي النفط الإيراني هو من نوع الخام الثقيل.[36] وأصبحت جمهورية الصين الشعبية أكبر سوق لصادرات البتروكيماويات

---

29 مع ازدياد خطر النزاع والإجماع الدولي على منع واردات النفط الإيرانية، بدأت الصين في التنويع في مصادر نفطها فقللت من اعتمادها على إيران وسعت إلى تأمين مصادر بديلة من المؤن. "China Replaces Iran Oil with Mideast, Africa, and Russia," *al Arabiya*, December 23, 2011; Reuters, "China Buys Russia, Vietnam Oil as Iran Supply Cut," January 4, 2012; Reuters, "China's Wen Presses Saudi Arabia for Oil Access," January 14, 2012.

30 Moj News Agency, "Chinese Firms Dominate Iran Oil Show 2011," April 17, 2011.

31 "Iran, China to Form Joint Oil and Gas Committee," *Tehran Times*, April 23, 2011.

32 Fars News Agency, "China Expects $40bln Trade Exchange with Iran in 2011," July 11, 2011; Fars News Agency, "China Keen to Expand Parliamentary Ties with Iran," April 19, 2011; Mehr News Agency, "Iran, China Sign 6 Industrial, Mineral Deals Worth $20B," May 10, 2011.

33 Fars News Agency, "Iran, China Sign $1.7bln Oil Contract," January 15, 2009.

34 Upstream Online, "CNPC Replaces Total at South Pars 11," June 3, 2009.

35 "Darkhast e Chiniha Baray e Tose e Miyadin e Naft Sangin e Iran [China's Request to Develop Iran's Heavy Oil Fields]," *Abrar Eghtesadi* (Iran), January 21, 2010.

36 Reuters, "Iran Has 85 Billion Barrels Heavy Oil Reserve: Report," August 30, 2008.

لإيران، خاصةً الميثانول.[37] ووفقاً لما قاله رئيس الشركة التجارية البتروكيماوية الإيرانية رضا حمزة لو، إن إيران قد سبقت المملكة العربية السعودية كأكبر مصدر للميثانول للصين، وتتفاوض حالياً الشركات الصينية على تشييد مصنع للميثانول بقيمة 5 مليار دولار في مدينة ماهشار الإيرانية.[38]

حتى وقتٍ قريب، لم تكن الجمهورية الإسلامية تمتلك القدرة على تكرير البترول لتلبية احتياجات الوقود في الداخل واضطرت إلى استيراد ما يقرب من 40 بالمائة من احتياجاتها من النفط.[39] هذا على الأخص ما أضعف إيران أمام العقوبات المفروضة على إيراداتها من الوقود المكرر مما دفع الحكومة لتضخيم قدراتها على التكرير بقوة. دعمت الصين أهداف النظام عن طريق زيادة شحنات الوقود عبر شركات مثل زوهاي زينرونج ،[40] وكذلك عن طريق مساعدة إيران على توسيع قدراتها على تكرير البترول.[41] ويبدو أن هذه الجهود التي بذلتها الصين وإيران قد جنت ثمارها. فالحكومة الإيرانية صرحت مؤخراً بأنها لم تعد تستورد أي وقود من الصين أو أي دولة أخرى بل حتى تمكنت من تصدير الوقود للخارج.[42] حتى إن لم يكن الأمر صحيحاً تماماً، أصبحت إيران الآن أقل ضعفاً أمام العقوبات المفروضة على واردات الوقود مما كانت عليه قبل بضعة سنوات قليلة، بفضل الدعم الصيني إلى حد كبير.[43]

تطوير البنية التحتية

لا ينحصر اعتماد إيران على الصين اقتصادياً على قطاع الطاقة فقط. في الواقع، تشكل التجارة والاستثمارات في غير مجال الطاقة مكوناً اساسياً في العلاقات الاقتصادية الثنائية. وفي العشرين سنة الماضية، شيد المهندسون الصينيون الجسور والسدود والسكك الحديدية والأنفاق في جميع أنحاء إيران. فعلى سبيل المثال، وقعت شركة سينوهايدرو كورب Sinohydro Corp. الصينية اتفاقاً مع إيران لتشييد أطول سدٍ في العالم في إقليم لوريستان الواقع غرب إيران.[44] ويساعد هذا السد، بالإضافة إلى سدود أخرى مزمع إنشاؤها في إيران على توسع مواردها من الطاقة محلياً وإتاحة المجال أمامها في المستقبل لبيع المزيد من النفط في السوق الدولية.

وكذلك تعمل الصين على تطوير شبكة قطارات إيران مما يساعدها على الاندماج مع الأسواق الإقليمية بشكل أكبر. ويُذكر أن إيران والصين تجريان مباحثات حول خطة لتشييد خط سكة حديد من شأنه أن يربط مقاطعة شينجيانغ غرب الصين بإيران مروراً بقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان. وإذا تم تشييد هذه السكة الحديدية، قد ترتبط مستقبلاً بشبكة

---

37 TehranEmrouz, "Iran Jay e Arabistan Ra Gereft [Iran Took Saudi Arabia's Place]," November 1, 2010.

38 Mosharakt e 5 milliard dollari Chin dar yek tarh petrochimi e Iran [China's Participation in Iran's Five Billion Dollar Petrochemical Plan]," *Abrar Eghtesadi* (Iran), May 22, 2011.

39 Mehr News Agency, "Iran's Lavan Refinery Produces One Million Liters of Gasoline per Day," January 17, 2010.

40 Javier Blas, Daniel Dombey, and Carola Hoyos, "Chinese Begin Petrol Supplies to Iran," *Financial Times*, September 22, 2009.

41 Reuters, "Iran Seeks China Investment to Build Refineries," July 13, 2011.

42 Fars News Agency, "Iran to Celebrate Self-Sufficiency in Gasoline Production," June 22, 2011; "Iran Not Importing Gasoline from China: NIORDC," *Tehran Times*, March 13, 2012.

43 استغلت الولايات المتحدة نفوذها في هذا الجزء من العلاقة وفرضت عقوبات مؤخراً على شركة تبادل الطاقة الحكومية الصينية زوهاي زينرونج بسبب بيعها منتجات طاقة مكررة للسوق الإيرانية. Reuters, "U.S. Slaps Sanctions on China State Energy Trader Over Iran," January 12, 2012.

44 UPI, "Defiant Iran Forges Ahead with Dams Plans," April 6, 2011.

سكة حديد أكبر لتشمل العراق وسوريا وتركيا وأوروبا، رغم احتمال عدم تحقيق هذا الأمر بسبب الاضطرابات في بعض الدول كسوريا والعراق.[45]

لعل خط المترو في طهران، الذي تم تنفيذه على مراحل بين 2000 و2006، هو نموذج رائع أقامته الصين لتطوير البنية التحتية في إيران. لقد كان يصعب على إيران تشييد نظام المترو دون المساعدة من الصين. فحصلت في البداية من الشركات الصينية على التكنولوجيا الغربية الجوهرية (نظام الفرامل على سبيل المثال) واستُخدمت في نظام المترو في طهران.[46] وتمول الصين حالياً مشروعات تطويرية بقيمة مليار دولار أمريكي في طهران، بما فيها التوسع في نظام قطارات الأنفاق والطرق السريعة. ووفقاً لأقوال مدير تمويل المشروعات المحلية بطهران، تعد هذه الاستثمارات الأجنبية "غير مسبوقة" في تاريخ المدينة.[47] وكذلك بدأت مدينة مشهد في شمال شرق إيران في تشغيل نظام المترو الخاص بها الذي تم تشييده بدعم من الصين.[48]

آثار العقوبات على التعاون بين الصين وإيران

رغم العلاقة الاقتصادية الواسعة المجالات بين جمهورية الصين الشعبية وإيران، في أواخر 2011 أبدت وسائل الإعلام الرسمية الصينية قلقها إزاء "الخلاف حول القضية النووية الإيرانية الذي وصل إلى مستويات شديدة الحدة قد توشك على المواجهة الحاسمة."[49] وأهملت شركات صينية رائدة مثل مؤسسة البترول الوطنية الصينية CNPC وسينوبيك Sinopec و المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري CNOOC وزينرونج تنفيذ اتفاقياتها مع إيران أو "تمهلت" في هذه الاتفاقيات، غالباً بسبب اتفاقها مع الولايات المتحدة بألا تفرض العقوبات على هذه الشركات لاستثماراتها مع إيران في العامين 2008-2009 على المدى القريب إذا تخلت عن اتفاقات استثمارية جديدة معها.[50]

حتى هذه اللحظة لا يتضح إن كانت هذه خطوات للمدى البعيد تسببت فيها أي تغييرات في تقييم بكين بشأن حصافة التعاون مع إيران الدولة التي تسعى لامتلاك قدرات لتصنيع الأسلحة النووية. هذه الخطوات لا تشير إلى قرار من الحكومة المركزية بوقف التعاون مع إيران أو الحد منه، لكن يُفضل تحليلها بأنها إما قرارات على مستوى الشركات أو خطوات تكتيكية لتقليل المخاطر التي من قبيل خسارة الصين المرتقبة لاستثماراتها بقيمة 18.8 مليار دولار في ليبيا بعد تحولها إلى دولة ديمقراطية.[51] إن صح هذا التحليل، وإن هدأت التوترات الحالية بين إيران والغرب من المحتمل أن تستأنف الشركات الصينية استثماراتها في إيران سريعاً وستسعى جمهورية الصين الشعبية لتأسيس شراكة اقتصادية مع الجمهورية الإسلامية أقوى من سابقتها. في الوقت الحالي، تعمل الصين على الحفاظ على نجاة الاقتصاد الإيراني عبر استخدام نظام مقايضة لاستبدال النفط الإيراني ببضائعها وخدماتها مما يساعد إيران على الالتفاف حول العقوبات الأمريكية.[52] ويبدو كذلك أن الصين تستغل الحظر الاقتصادي الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على إيران للحصول على تخفيضات هائلة على

---

45 Christina Lin, "The PLA's 'Orient Express': Militarization of the Iron Silk Road," *China Brief*, The Jamestown Foundation, Vol. 11, No. 5, March 25, 2011.

46 Garver, 2007.

47 Fars News Agency, "Finance e 230 milliard tomani Chini dar proj e sadr niyayesh [China's 230 million Toman Financing of Sadre-Niayesh]," October 10, 2010.

48 Global Mass Transit Report, "Iran's Mashhad Metro Launches Commercial Operation," April 24, 2011.

49 Quoted in Reuters, "PRC Media Warn of Iran Conflict," November 10, 2011.

50 Reuters, "Iran Crude Exports to China's Sinopec to Fall a Third in Jan," December 14, 2011.

51 "Libya Unrest Costs Chinese Firms US$18.8 Billion: Ministry," *China Times*, March 24, 2011.

52 Barbara Slavin, *Iran Turns to China, Barter to Survive Sanctions*, Washington, D.C.: Atlantic Council, November 2011. Also see Sara Vakhshouri, "The Coalition Against Iranian Oil: Winners and Losers," *Huffington Post*, February 27, 2012.

أسعار النفط الإيراني.[53] قد يتسبب هذا في وقوع المشكلات بين البلدين على المدى القريب، لكن إيران في عزلتها قد لا تجد أمامها أي خيار آخر إلا الاعتماد بصورة أكبر على الصين شريكاً اقتصادياً لها.

8. النظام الإيراني يعتمد على الصين من أجل البقاء

علاقات الصين الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية القوية مع إيران تعود في غالبيتها إلى عاملين أساسيين وهما: (1) العزلة المتزايدة المفروضة على إيران خاصةً من الغرب (2) الطبيعة الاستبدادية لكلا النظامين الإيراني والصيني. إلا أن العلاقة بين البلدين لا تتساوى أبداً إذ تتمتع الصين بموقف أكثر تميزاً.

بمرور الوقت، تغيرت علاقة إيران بالصين من علاقة مبنية على التعاون المتبادل في الثمانينيات من القرن الماضي إلى علاقة من الاعتماد غير المتوازن اليوم. الصين ترى من إيران شريكاً محتملاً للحد من نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لكنها لا تعتمد اعتماداً كلياً على الجمهورية الإسلامية لتلبية احتياجاتها من الطاقة (11 بالمئة من وارداتها للنفط كانت من إيران في 2011[54]) أو لتنميتها الاقتصادية أو لأمنها الوطني الشامل. إضافةً، تشترى جمهورية الصين الشعبية النفط والغاز الطبيعي من منتجي طاقة آخرين بالشرق الأوسط مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتتكل على علاقاتها الاقتصادية الحيوية بالولايات المتحدة للحفاظ على نموها.

إيران، في المقابل، تقع حبيسة صراع مرير مع الولايات المتحدة وتواجه منافسةً جيوسياسية متنامية مع المملكة العربية السعودية ومجلس التعاون الخليجي. وبحلفائها القليلين، سارت الجمهورية الإيرانية نحو الاعتماد البالغ على الصين من أجل دعمها الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري والتكنولوجي الهام. أصبحت الصين الآن الحامي الخارجي الرئيسي للنظام الإيراني.

إن قلق الجمهورية الإسلامية المرتقب من الاعتماد على قوة خارجية مثل الصين تخفف من حدته الطبيعة الاستبدادية للنظام الصيني الذي يشارك إيران مقاومتها للضغوط الغربية المنادية بالتحرر السياسي وتطبيق الديمقراطية. ويؤمن النظام الإيراني بأن مفاهيم الغرب عن الديمقراطية تشكل خطراً مباشراً على سيطرته على الحكم. ومن وجهة نظر النظام، دعمت القوى الغربية الديمقراطية في إيران كي تضعف الجمهورية الإسلامية؛ فدائماً ما تُصور الحركة الخضراء المعارضة على أنها أذناب الغرب التي تعمل على "إشعال الفتنة" وليست حركة ديمقراطية فعلية. الجمهورية الإسلامية تدرك أن الصين يخالجها الخوف نفسه من الديمقراطية وهكذا تكون شريكاً موثوقاً به لمقاومة الانتقادات الغربية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان.

طهران ترى بأن الصين قوة خارجية أقل تدخلاً في شؤونها من الشعوب الأوروبية أو الولايات المتحدة. لم تنشب قط أي حروب بين الصين وإيران، ولم تبد الصين قط أي طموحات استعمارية في إيران. إضافةً، الصين لا تحد إيران وبهذا تكون راعياً خارجياً آمناً إلى حد ما. غير أنه يجوز النظر للصين على أنها تستغل ضعف إيران، وذلك بناء على كيفية إدارتها لعلاقتها مع إيران، وإذا واتتها الظروف المناسبة، خاصة إذا زادت عزلة الجمهورية الإسلامية وأصبحت عرضة للنزاع والشقاق الداخلي. وتبنى تصورات إيران للصين بأنها قوة غير استعمارية بشكل كبير على تاريخهما المعروف بالتفاعل المحدود بين الشعبين. لكن إن حاولت الصين تشكيل الهيئة الداخلية للنظام، أو إذا تم تصورها بأنها تستغل ضعف إيران لإجبارها على تنازلات في فرص الاستثمارات أو إن دخلت في نزاع مع إيران حول أسعار عقود واردات الطاقة،[55] سوف يبدأ الإيرانيون برؤية الصين على أنها دولة استغلالية على شاكلة القوى الاستعمارية السابقة.

---

53 Indira A. R. Lakshmanan and Gopal Ratnam, “China Gets Cheaper Iran Oil as U.S. Pays Tab for Hormuz Patrols,” Bloomberg News, January 12, 2012.

54 Agence-France Presse, “Iran-China Trade Soars to Top $45 Bn: Report,” January 25, 2012.

55 “Pricing Dispute Threatens Iran’s Oil Exports to China,” *Wall Street Journal*, January 7, 2012.

يبدو أنه ورد إنذار حول أمثلة تدخل الصين المحتمل في السياسات الوطنية الإيرانية في أعقاب الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 2009. فالانتخابات التي وصمها الكثير من الإيرانيين بأنها مزورة، قوت من شأن الحركة الخضراء المعارضة وأطلقت الملايين من الإيرانيين في تظاهرات مناهضة للنظام. وأدان الكثير من المتظاهرين الصين تحديداً لدعمها النظام والحفاظ عليه. توجهت الاتهامات للصين بتوفيرها لمعدات مضادة للشغب استخدمت للتضييق على المتظاهرين من المعارضة وبيعها للتكنولوجيا التي مكنت النظام الإيراني من تتبع الحركات الانفصالية.[56] من الجدير بالذكر أن هتافات مؤيدي النظام "الموت لأمريكا" كان يقابلها الهتافات المعارضة "الموت للصين."[57] وأوضحت هذه الأحداث مدى المشاعر السلبية تجاه الصين بين العناصر الحضرية والمؤيدة للديمقراطية من الشعب الإيراني التي قد ينتهي الأمر بها كمسيطرة على السياسة الإيرانية في المستقبل.

ينعكس السخط تجاه إيران كذلك في قطاعات أخرى في المجتمع الإيراني خاصة رجال الدين. وبعد بزوغ الحركة الخضراء في إيران بوقت قليل، تم إثارة أعمال الشغب في إقليم أويغور الذاتي الحكم في مقاطعة شينجيانغ الصينية في يوليو/تموز 2009، مما دفع كبار رجال الدين بإيران إلى توجيه الانتقادات إلى الصين بسبب معاملتها للأويغور المسلمين. ووصف آية الله يوسف صانعي وهو أحد كبار رجال الدين في إيران ويعد القائد الروحي لحركة الإصلاحات، رد الصين على أعمال الشغب بأنه "وحشي وغير إنساني"[58] وبالتأكيد لم تكن نوايا صانعي دينية خالصة بطبيعتها؛ فهو يعارض صراحةً حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد Mahmoud Ahmadinejad، وعبرت أراؤه عن الريبة الشديدة التي ينظر بها الإصلاحيون نحو دعم الصين للنظام الاستبدادي الإيراني. غير أن الصين تلقت انتقادات من رجال دين محافظين مؤيدين للنظام مثل أية الله مكارم شيرازي وأية الله نوري الهمداني الذين أدانا معاملة الصين للأويغور وطالبا بموقف قوي من الحكومة الإيرانية.[59]

ليس من الواضح إن كان يساور أعمدة النظام الإيراني بما فيهم القائد الأعلى الخامنئي والحرس الثوري قلق حقيقي نحو علاقة إيران بالصين أم لا. لكن حتى بالعلاقات الاقتصادية والعسكرية الوثيقة مع الصين، لا تزال الجمهورية الإيرانية حساسة وواهنة سياسياً تجاه أي نوع من "التدخل" الأجنبي في شؤونها.

بالنظر إلى المستقبل، يظهر أن قطاعات واسعة من الشعب الإيراني وحتى بعض عناصر النخبة يميلون إلى رؤية الصين على أنها ذات تأثير فاسد. والحركة الخضراء والإصلاحيون تحديداً ينظرون إلى الصين بأنها المدافعة عن أشد عناصر النظام قسوة والممكنة لها، مما قد يضع عقبات أمام العلاقة بين الصين وإيران إذا تحولت إيران إلى دولة ديمقراطية في المستقبل.

9. مصالح الصين الوطنية وسياستها تجاه إيران

تشعر العديد من البلدان بالقلق تجاه أنشطة إيران النووية وسياساتها الخارجية العدائية لكنها في الوقت نفسه تنجذب إلى مواردها الوفيرة من الطاقة وإمكاناتها الاقتصادية. لكنّ قلة كانت في جرأة الصين في انتهاز تلك الفرص. ونتيجةً لذلك، تقع الصين في موقف متناقض بين امتلاك نفوذ أكبر من أي دولة أخرى إزاء إيران، وأكثرها خسارة في حالة فرض عقوبات تأديبية أعم، أو في حالة نشوب حرب، وهي وقائع لا تغيب عن المحللين

---

56 "Tasviri az varedat e tajahizat zarhi vije sarkoub eteraz ha shahri [Pictures of Imported Equipment Used to Counter Urban Demonstrations]," 2011; Wallace, 2011.

57 "Hashiy e ha namaz jomhe emrouz Tehran [Warning from Today's Tehran Friday Prayers]," *Alef*, July 17, 2009.

58 "Clerics Stand Up for Rights of Uyghur Muslims," *Tehran Times*, July 14, 2009.

59 "Dashtan rabet e ba Chin dalil nemishavad dar barabar sarkoub mosalmanan khamoush beshinim [Ties with China Do Not Mean We Should Be Silent on the Oppression of Muslims]," *Asr Iran* (Iran), July 21, 2009.

وصناع السياسات الصينيين.[60] إضافةً لذلك، يحذر بعض المحللين الصينيين من المخاطر التي تصيب المصالح الصينية في حالة معاداة إيران بعد مشاهدتهم لنفوذ إيران في الشرق الأوسط وأسيا الوسطى وجنوب آسيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي.[61]

لا تزال مصالح الصين الاقتصادية هي ما يشكل علاقاتها بإيران، خاصةً احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. إضافة، تؤثر بشدة المنافسة بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة وفق تصورات الصين على سياسات الصين تجاه إيران بناء على شكوك العديد من صناع القرار الصينيين بأن الولايات المتحدة تسعى إلى عرقلة صعود الصين إلى موضع القوة العظمى، في مقابل اعتماد الصين على الحفاظ على علاقة اقتصادية مستقرة مع الولايات المتحدة.

على مدى غالبية العقد الماضي، لاحظ الباحثون في سياسات الصين الخارجية ازدياداً تدريجياً في عدد الأطراف الفاعلة التي تؤثر وجهة نظرها حول "صعود" الولايات المتحدة والصين، في علاقات الصين الخارجية بمجملها.[62] وفي بحث جديد ومؤثر، لكل من ليندا جاكوبسون Linda Jackobson ودين كنوكس Dean Knox تم تحديث النتائج العامة عبر وصف مجموعة كبيرة من الأطراف الفاعلة الجديدة، وتشمل القوات الصينية وشركات الأعمال المملوكة للدولة (أهمها المؤسسات المالية وشركات الطاقة).[63] وفيما يخص اتخاذ الصين لدور أكثر فاعلية في فرض العقوبات على إيران، يرى Jackobson و Knox أن "النظرة السائدة بين الأطراف الفاعلة السابقة والجديدة هي أن دعوات البلدان الصناعية للمساهمة في البضائع العامة العالمية هي محاولة لإبطاء صعود الصين."[64] وكذلك يحذران من أن أعداداً كبيرة من النخبة الصينية "ستود لو أن الصين دافعت بضراوة عن حقها لفرض شروطها عندما يسعى الآخرون، عادةً الدول الغربية، وراء تعاون الصين في مبادرات مثل فرض العقوبات على إيران."[65]

بالتركيز على أهمية "الخطاب المفتوح في البيئة المحدودة" المتزايد، يصف ديفيد شامبو David Shambaugh "مركز الثقل في الطيف الصيني" لأصوات السياسات الخارجية بأنه يقع مع الذين لا يميلون للتعاون الأكبر مع الغرب بل مع "الواقعيين" و"المنحازيين القوميين" شديدي الوطنية والمناهضين بقوة لأمريكا. ويؤكد المناصرون لفكرة عدم التعاون مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى بأن الصين تقلل من نفوذهم بسبب هذا التعاون، والاتجاه السائد يميل إلى الحد من التعامل مع المشكلات العالمية الرئيسية أي أن تكون المساهمة "في الحوكمة العالمية بالقدر الكافي الذي يضمن التخلص من الانتقادات الغربية." إذ يوجد "إجماع افتراضي عام على [تحليلات السياسات الخارجية لجمهورية الصين الشعبية] أن مفهوم الحوكمة العالمية برمتها هو فخ غربي يسعى إلى التقليل من سيادة الصين وجذبها إلى مجموعة من التعقيدات الخارجية في أماكن لا تمت للصين بصلة."[66]

---

60 Dingli Shen, "Iran's Nuclear Ambitions Test China's Wisdom," *Washington Quarterly*, Vol. 29, No. 2, Spring 2006, pp. 55–66; Chen Lianqing [陈连庆] and Yang Xingli [杨兴礼], "A Discussion of the Impact of the Iran Nuclear Issue on China-Iran Relations [简论伊朗核问题对中国−伊朗关系的影响]," *Journal of Hubei University of Economics, Humanities and Social Sciences* [湖北经济学院学报 (人文社会科学报)], Vol. 7, No. 9, September 2010, pp. 79–81.

61 Wang Liping [汪力平] and Xia Shi [夏仕], "The Iranian Nuclear Issue Against a Backdrop of Nuclear Security and China's Strategic Foreign Policy Options [核安全背景下的伊朗核问题与中国外交战略选择]," *Leadership Science* [领导科学], June 2010, pp. 58–60.

62 David Michael Lampton, ed., *The Making of Chinese Foreign and Security Policy in the Reform Era*, Stanford, Calif.: Stanford University Press, 2002.

63 Linda Jakobson and Dean Knox, *New Foreign Policy Actors in China*, SIPRI Policy Paper No. 26, September 2010.

64 Jakobson and Knox, 2010.

65 Jakobson and Knox, 2010.

66 David Shambaugh, "Coping with a Conflicted China," *Washington Quarterly*, Vol. 34, No. 1, Winter 2011, pp. 7–27.

إن صحت هذه التحليلات، من المنطقي إذن الاستنتاج بأنه في الوقت الحالي، وفيما يخص سياسات الصين نحو إيران، سوف تبذل القوى داخل دوائر صناعة القرار الصينية التي تتناول القضايا الاستراتيجية والاقتصادية نفوذها بقوة على الأغلب وربما حتى أقوى من نفوذ الذين يركزون في الأساس على التعاون الدبلوماسي مع الولايات المتحدة في قضايا منع انتشار الأسلحة النووية والتنمية الاقتصادية. رغم ذلك، تأرجحت السياسة الخارجية الصينية في السنوات الماضية بين العدائية الكبرى والتوكيد المستمر على التعاون الذي يرجع سببه إلى نفوذ هؤلاء الذين يشيرون إلى احتياج بكين إلى الحفاظ على علاقة مستقرة وودية مع الولايات المتحدة لضمان نمو الصين المستمر.

سعياً لقياس تأثير الولايات المتحدة على الصين، من المفيد الحصول على منظور معياري حول قيمة إيران للصين، قياساً للولايات المتحدة لأنها وجهة الاستثمارات والتجارة الصينية. خلال شهر أكتوبر 2011، وصل حجم التجارة بين الصين وإيران إلى ما يقرب من 39 مليار دولار.[67] ووصل حجم الاستثمارات الجديدة للصين ما يقرب من مليار دولار في 2011، رغم صعوبة الحصول على أرقام محددة ويُشتبه كثيراً في أن النظام الإيراني يسعى إلى تضخيم حجم الاستثمارات الصينية لأغراض سياسية، وهي ظاهرة دفعت أحد المراقبين ليصف استثمارات الصين في إيران بأنها "خطوة للأمام وخطوتان للخلف."[68] وفي المقابل، خلال الربع الأخير من 2011، وصل حجم الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة إلى 15.9 مليار دولار،[69] بينما وصل حجم واردات الولايات المتحدة من الصين إلى حوالي 330 مليار دولار خلال أكتوبر/تشرين الأول عام 2011.[70] وختاماً في قطاع الطاقة، اشترت الشركتان الأمريكيتان CNOOC و Sinopec أصولاً في مجال الطاقة تبلغ قيمتها 4.6 مليار دولار في الولايات المتحدة خلال العامين الماضيين، مما مد الشركتين بحافز كي لا تخاطران بالاستثمارات الأمريكية عبر تعاونهما مع إيران بطريقة قد تثير حنق واشنطن.[71]

إضافةً لذلك، تدخل إيران سنة سياسية انتقالية في 2012، وفي هذه الأثناء من المعروف مشاعاً أن القيادة العليا في بكين تفضل التخلي عن المواجهات والتأكد بأن قضايا السياسات الخارجية لا تتدخل في مناقشات تخص توارث القيادة. هكذا، قد ينجح الذين يفضلون وضع الأولوية للتعاون مع الولايات المتحدة–ولو مؤقتاً بتقليل العلاقات مع إيران من أجل منع التوتر مع واشنطن حول إيران من إعاقة تسليم السلطة من "هو جينتاو" و"وين جياباو" إلى خلافائهما.

10. الصين ترى إيران بأنها مصدر مضمون للطاقة

احتياج الصين للطاقة هو أحد أهم العوامل التي تشكل العلاقات الصينية الإيرانية.[72] ومنذ بدء النمو الاقتصادي السريع للصين في بدايات التسعينيات من القرن الماضي، كان هدف القيادة الصينية هو تأمين الطاقة اللازمة لدعم الاقتصاد الصيني. وكما يظهر الشكل 10.1 تخطى استهلاك الصين من النفط الطاقة الإنتاجية المحلية خلال الستة عشر عاماً بين 1993 و2009. وكما يظهر في الشكل 10.2، اعتماد الصين على النفط المستورد تجاوز 50 بالمائة من طلبات النفط الإجمالية عام 2009. واستمر على هذا النحو منذ العام 2009.

---

67 Ladane Nasseri, “Iran, China Trade Climbed 34% in First 10 Months, Donya Reports,” Bloomberg News, November 23, 2011.

68 Iran Attracts $1B in FDI in 11 Months,” *PressTV*, November 10, 2011; Justin Li, “Chinese Investment in Iran: One Step Forward, and Two Steps Backward,” *East Asia Forum*, November 3, 2010.

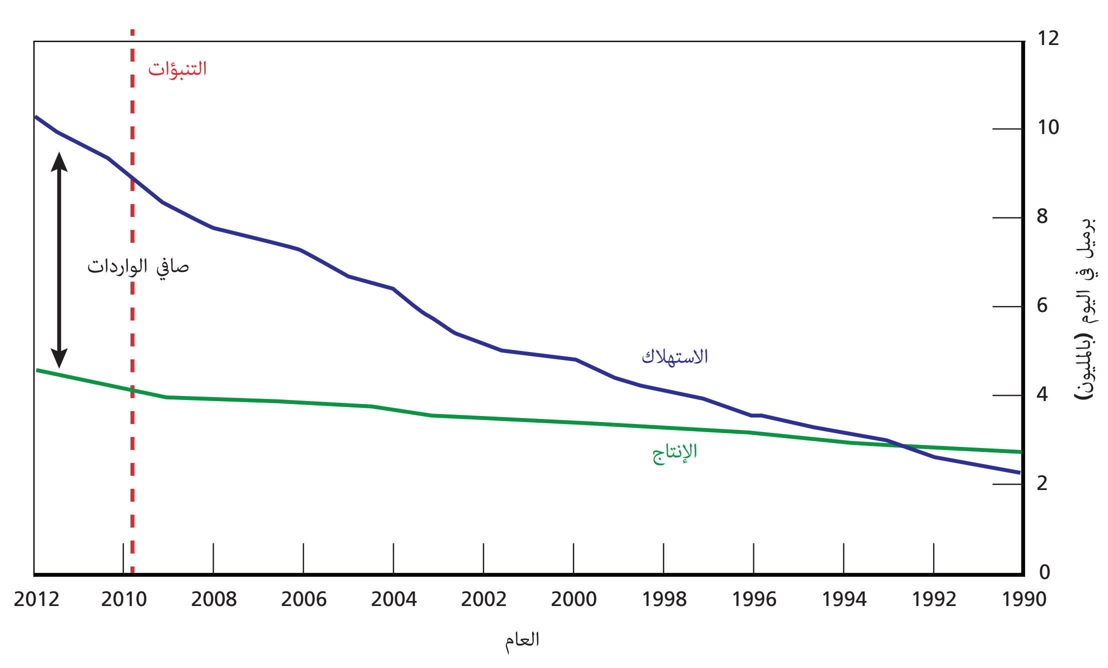
69 Rhodium Group, “China Investment Monitor: Tracking Chinese Direct Investment in the U.S.,” 2011.

70 U.S. Census Bureau, “Trade in Goods with China,” 2011.

71 Reuters, “CNOOC to Pay $1.1B for Stake in Chesapeake Unit,” October 10, 2010; “Chesapeake, CNOOC Close $1.3B Niobrara Shale Cooperation Agreement,” *PennEnergy*, February 17, 2011; Reuters, “Sinopec, Devon in $2.2 Bln Shale Deal,” January 3, 2012.

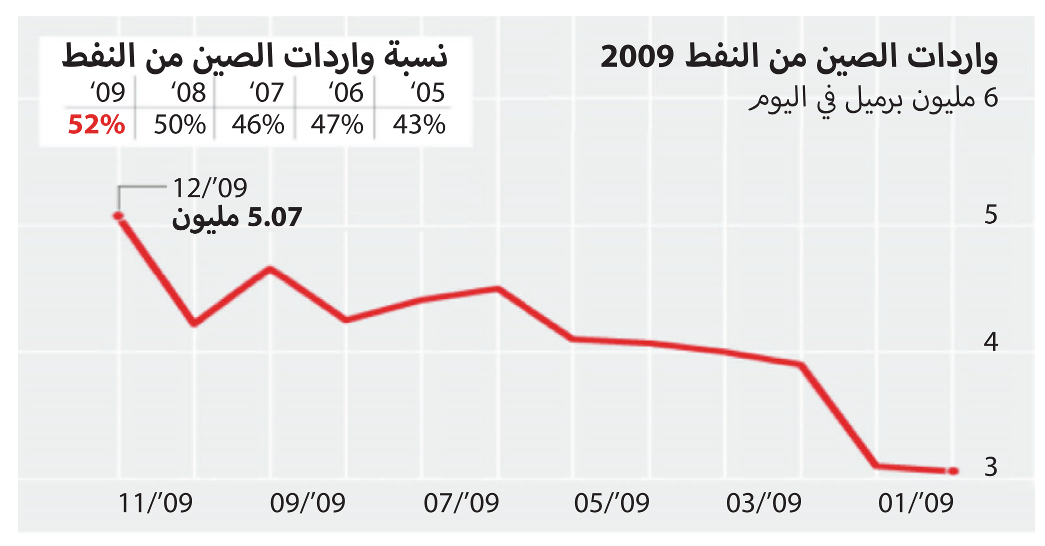
72 Mazza, 2011; Dorraj and Currier, 2007.

الشكل 10.1.
توازن إنتاج واستهلاك النفط في الصين



المصدر: U.S. Energy Information Administration, "China: Analysis," May 2011.
RAND *OP351-10.1*

الشكل 10.2.
اعتماد الصين المتزايد على النفط المستورد



المصدر: Michael J. Economides and Xina Xie, "China's Oil Imports Continued Upward Trend in '09," Energy Tribune, www.energytribune.com, January 6, 2010. Used with permission. January 6, 2010.
RAND *OP351-10.2*

من وجهة نظر بكين، يبدو أن الاستثمار في قطاع الطاقة في إيران يمثل وعداً بمورد نفط مضمون للسنوات القادمة. إضافة إلى ذلك، لم تنحصر نتائج استثمارات الصين في إيران في عقود مربحة لشركات الصين الوطنية الكبرى الثلاث (مؤسسة البترول الوطنية الصينية CNPC وسينوبيك Sinopec والمؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري (CNOOC) لكنها كذلك عززت بقوة أمن الطاقة الصينية عبر تأسيس علاقة قوية بمورد لا يحتمل أن يتم ترهيبه فيقطع صادرات النفط إلى الصين في حالة نشوب نزاع مسلح بين الولايات المتحدة والصين.[73]

كما ذكرنا سابقاً، إن العلاقات التجارية في غير مجال الطاقة بين الصين وإيران مهمة كذلك للعلاقة الثنائية. مثلاً، اشتراك الصين في تطوير البنية التحتية الإيرانية قد تنوع بين تشييد مترو طهران إلى الاستثمار في عمليات التعدين إلى إنشاء السدود وتطوير الموانئ إلى جانب بناء السفن التجارية وبيع البضائع الاستهلاكية.[74] تؤدي التجارة والاستثمار في غير مجال الطاقة دور المحفز الكبير لبكين لتوسيع رقعة علاقاتها مع إيران، لأنها تزود الشركات الصينية المملوكة للدولة بالفرص للفوز بالعقود الأجنبية وبيع بضائعها في الخارج مع المساهمة في توفير الوظائف للعمالة الصينية. وبين العامين 1985 و1997، كان التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية عنصراً أساسياً في العلاقة مما ساعد الصين على كسب أرباح جوهرية مكنتها من تحديث البنية التحتية للطاقة النووية الخاصة بها.[75]

11. الصين ترى أن إيران تواجه النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط

الصين أيضاً سعت في علاقات عسكرية ودفاعية جوهرية مع إيران. من منظور الصين، توجد قيمة استراتيجية في مساعدة إيران على تطوير القدرات العسكرية الكافية لمواجهة الهيمنة الأمريكية على الخليج الفارسي. فالتحالف بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي أكد على وجود نظام أمني يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. غير أن الخليج الفارسي ليس في دائرة الولايات المتحدة بالكامل وبالشكل الآمن طالما أن الجمهورية الإسلامية تعارض الوجود الأمريكي في المنطقة. فوجود إيران وهي مجهزة بمعدات عسكرية متطورة نوعاً ما، يكمل هدف الصين في منع وقوع هذه المنطقة المهمة جغرافياً واستراتيجياً تحت سيطرة الولايات المتحدة وفي الوقت نفسه العمل على صرف انتباه الولايات المتحدة عن منطقة المحيط الهادي.

ضف إلى ذلك أنه بتزويد إيران بأسلحة مثل صواريخ كروز المضادة للسفن تكسب الصين فرصة التجريب الميداني للمعدات ومفاهيم التشغيل التي قد تستخدمها هي في أي نزاع مع الولايات المتحدة.[76] وفي المقابل، طورت الولايات المتحدة مفهوم محدث لمعارك الجو-بحر للرد على قدرات منع الوصول/تحريم الدخول (A2/AD) مثل القدرات التي تتدرب عليها الصين وإيران؛ وفي حالة نشوب نزاع بين الولايات المتحدة وإيران ستتمكن الصين من استغلال ذلك لتقييم كيفية عمل مفهوم معارك الجو-بحر الأمريكي على أرض الواقع.

بينما يرجح بعض المراقبين أن الصين في نهاية المطاف سوف تؤسس علاقة دفاع رسمية مع إيران، وربما تُبقي نظرها موجهاً نحو تأجير منشآت بحرية من شأنها مساعدة بحرية جيش التحرير الشعبي في تأمين الممرات البحرية التي تستخدمها الصين للحصول

[73] .Dorraj and Currier, 2007; Mazza, 2011

[74] .Calabrese, 2006; Garver, 2007

[75] .Garver, 2007

[76] .Garver, 2007

على الطاقة من الشرق الأوسط، أغلب الظن أن هذا الأمر ليس محتملاً على الأقل في المستقبل القريب.[77] في الوقت الراهن، لا تمتلك الصين منشآت عسكرية رسمية خارج حدودها وأعلنت أنها لن تسعى من أجلها، رغم أن بعض محللي ومسؤولي جيش التحرير الشعبي قد بدأوا في مناقشة الحاجة إلى هذه المنشآت إذا عادلت قوة الصين العسكرية مركزها الاقتصادي.[78] غير أنه لايزال من الصعب تخيل حلف دفاعي رسمي وقانوني ومعترف به دولياً بين الصين وإيران بسبب الأثار السلبية التي قد يؤدي إليها مثل هذا الترتيب بشأن علاقات الصين بالولايات المتحدة والعالم العربي وإسرائيل.

رغم ذلك، يؤيد العديد من المحللين الصينيين البقاء على العلاقات الوثيقة مع الجمهورية الإسلامية ويرجع ذلك جزئياً إلى إيمانهم بأن إيران لن ترى في صعود الصين تطوراً يهددها وستسعى لدعمه. ويؤمن هؤلاء المحللون أيضاً أن الشرق الأوسط الواقع تحت السيطرة الإيرانية قد يفيد المصالح الوطنية الصينية. التعاون الجيوسياسي بين الصين وإيران لسوف يستمر في النمو في المستقبل حتى إن لم توقع الدولتان على معاهدة دفاع مشترك رسمية. قد يكون هذا التعاون موجهاً خصيصاً لمكافحة "الهيمنة" الأمريكية وفقاً لتصور البلدين. ويصف أحد المحللين السياسيين الوضع بقوله:

> مع استمرار تزايد القوة الوطنية الشاملة لدولتنا وتزايد الاتجاه نحو الصعود السلمي من جانبنا بشكل أقوى من أي وقتٍ مضى، قد تبدأ العلاقات الصينية الإيراينة في اتخاذ منحى الاتجاه الاستراتيجي بشكل متزايد ، بحثًا عن زيادة تأثيرنا ونفوذنا السياسي في الشؤون الدولية من خلال توطيد علاقتنا مع إيران، بحيث يتمثل الهدف النهائي في إيجاد التوازن السليم بين النتائج العملية والأهداف الاستراتيجية[79]

هكذا رغم إدراك المحللين للحدود الجوهرية للعلاقة، يرون العلاقات مع إيران بأنها تساهم مادياً في نمو نفوذ الصين الإجمالي ووزنها الاستراتيجي في القضايا الدولية.

في الوقت نفسه، يعبر المحللون الصينيون كذلك عن اعتقادهم بأنه من الضروري تجنب معاداة إيران. وفي حالة دخول الصين في خلاف سياسي مع إيران بسبب برنامجها النووي، قد "تنعكس النتيجة على العلاقة الاقتصادية بين البلدين... وقد تنقطع صادرات النفط" على حد قول أحد المحللين.[80]

من الشائع أيضاً أن يشجع المحللين الصينيين بكين على ربط التعاون مع واشنطن بالعلاقة مع إيران بطريقة انتهازية. وذلك لكبح صفقات بيع الأسلحة بين الولايات المتحدة وتايوان سعياً وراء الحصول على أكبر قدر من النفوذ باستعمال العلاقات الصينة بإيران.[81]

رغم رؤية المراقبين الصينيين لأسباب عديدة لدعم إيران، بعض هؤلاء يشعر بالقلق بأن دعم إيران لتصبح أقوى وأكثر تهديداً قد يشعل فتيل المواجهة مع الولايات المتحدة في الخليج الفارسي، وقد يكون له عواقب كارثية على المصالح الصينية. فتهديدات إيران

---

77 Flynt Leverett and Hillary Mann Leverett, “Towards a Russia-China-Iran Military Alliance?” *Global Research*, February 8, 2010; Kaveh L. Afrasiabi, “A China Base in Iran?” *Asia Times*, January 29, 2008.

78 China is considering an offer from the Seychelles to establish a naval resupply station on its territory for China’s counter-piracy mission off the coast of Africa. Reuters, “China Considers Seychelles Port Offer, Denies Base Plan,” December 13, 2011.

79 Chen Junhua [陈俊华], “An Analysis of the Special Characteristics and Strategic Significance of China-Iran Relations in the New Era,” *World Regional Studies* [世界地理研究], Vol. 18, No. 3, September 2009.

80 Wang and Xia, 2010, pp. 58–60.

81 Mazza, 2011.

بإغلاق مضيق هرمز زادت من هذه الشكوك، رغم ميل المحللين الصينين إلى إلقاء اللوم على الولايات المتحدة فيما يخص الإغلاق المحتمل للمضيق.

استطاع محللون صينيون آخرون أن يعثروا على بصيص من الأمل في هذا الوضع المظلم ووجدوا أن المواجهة بين إيران والولايات المتحدة قد لا تكون أمراً سيئاً كلياً بالنسبة للصين، لأن النتيجة النهائية لهذا النزاع ستكون الحالة المشتتة أو المتعثرة أو المنهكة أو المفلسة التي ستكون عليها أمريكا إذ لن يكون في مقدرتها التركيز على احتواء نمو قوة الصين في آسيا، مما يمهد الطريق أمام بزوغ الصين على أنها قوة عظمى حقيقية. وليستلهم هؤلاء المحللون من المحلل الصيني البارز في السياسات الخارجية (وانج جي زي) عميد كلية الدراسات الدولية بجامعة بكين، الذي رجح بأن حرب الولايات المتحدة مع العراق أفادت الصين لأنه "من النافع لبيئتنا الخارجية أن تكون الولايات المتحدة غارقة بعمق عسكرياً ودبلوماسياً في الشرق الأوسط لدرجة أنها لا تتمكن من انتشال نفسها."[82] وبالمثل، قال مؤخراً (شي ينهونج) الأستاذ بجامعة (رينمين) أن "تدخل واشنطن العميق في الشرق الأوسط يصب في مصلحة بكين فهو يقلل من قدرة واشنطن على تسليط الانتباه والضغط بتركيز على الصين."[83] وبالتأكيد لسوف يفرض النزاع بين الولايات المتحدة وإيران قيوداً شديدة على "الانحراف" مرة أخرى إلى أسيا والمحيط الهادي كما أعلنت إدارة أوباما. وفي الوقت نفسه، ففي النزاع بين أمريكا وإيران الذي شوهدت فيه الصين وهي تدعم إيران ضمنياً وصولاً إلى الحرب ثم تراجعت عن دعم النظام في وقت حساس، قد يحمل مضامين حول مصداقية الصين مع الدول الأخرى التي تميل إلى الاعتماد بشدة على الدعم الصيني مثل كوريا الشمالية وباكستان.

يبدو أن بعض المحللين الصينيين يؤمنون أن علاقات الصين المتنامية مع إيران قد تؤدي دور السياج لمنع إيران من الوقوع في مدار الولايات المتحدة في المستقبل، خاصةً في حالة الإطاحة بالجمهورية الإسلامية ووضع حكومة مؤيدة للولايات المتحدة محلها.[84] يبدو أن هدف الصين هو علاقة طويلة الأجل وواسعة الرقعة وعميقة مع إيران تتمكن من تخطي حتى التحول الديمقراطي في طهران. هذه الشراكة الوثيقة سيكون لها أهمية أكبر لبكين إذا انهارت باكستان أمام الفوضى. بينما يرفض المراقبون الصينيون التأكيدات بأن الصين تسعى لتأسيس علاقة شاملة مع إيران، تبدو أنها تتوافق مع توجه سياسات الصين بعيدة المدى تجاه تأسيس الدعم لنهضة الدولة وقبولها.[85] وعلاقة الصين بإيران تهدف إلى تقوية النظام والبقاء عليه وفي نفس الوقت تقوية أواصر علاقاته بالصين في مجالات عدة حتى ترى إيران الصين بأنها قوة صديقة.

يشجع المحللون الصينيون المختصون بالسياسة الخارجية صناع السياسة الصينيين للتوصل بأن "استخدام العوامل الإيجابية الموجودة في النزاع بين الولايات المتحدة وإيران للتوسع من نفوذنا الدولي هو أحكم خيار للصين." ويحثوا الشركات الصينية على "الاجتهاد من أجل التقاط فرص أكبر للاستثمار في إيران؛ واستخدام الاستثمارات لتعزيز التجارة واستغلال الاستثمارات للمقايضة على النفط."[86] ويرجح مراقبون صينيون آخرون – رغم ملاحظتهم أن العلاقات مع إيران لا يحتمل أن ترقى إلى مستوى أهمية العلاقات مع الولايات المتحدة أو اليابان أو روسيا أو الاتحاد الأوروبي - بأن العلاقات مع إيران تساهم مادياً في نمو نفوذ الصين الإجمالي ووزنها الاستراتيجي في الشؤون الدولية والعمل على حجب العدو المحتمل أي الولايات المتحدة من السيطرة على الشرق الأوسط ذي الأهمية الاستراتيجية.

82 Cited in Mazza, 2011.

83 Shi Yinhong, "How the Middle East's Uprisings Affect China's Foreign Relations," *EastAsiaForum*, May 17, 2011.

84 Wang and Xia, 2010.

85 Author's interview of Shanghai-based academic, April 8, 2011.

86 Xue Jingjing [薛静静], Yang Xingli [杨兴礼], and Liang Yantao [梁艳桃], "China-Iran Oil Trade Risks and Responses," *Practice in Foreign Economic Relations and Trade* [对外经贸实务], No. 1, 2011, p. 29.

12. تضارب المصالح يحد من التعاون بين الصين وإيران

رغم تعاون إيران والصين في الطاقة والتجارة والمصالح الجيو سياسية المشتركة، لديهما مصالح متباعدة فيما يخص عدد من القضايا، مما قد يحد من نطاق تعاونهما في المستقبل. رغم أن الصين وإيران تبدوان متحدتان في معارضتهما "لهيمنة" الولايات المتحدة تختلف بشدة مصالحهما المنفردة إزاء الولايات المتحدة. تعتمد الصين على الولايات المتحدة لنموها الاقتصادي، بينما تعد إيران منقطعة الصلة تماماً عن الاقتصاد الأمريكي وتواجه عقوبات دولية قاسية نظمتها الولايات المتحدة. هكذا، تكون قدرة الصين على التعبير عن عدم رضاها بالولايات المتحدة مقيدة برغبتها في الإبقاء على علاقات تجارية واستثمارية مستقرة معها. وفي المقابل تفرض الجمهورية الإسلامية تحدياً خطيراً للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ومايتبع ذلك؛ فقدمت الدعم للمتمردين الذين يحاربون القوات الأمريكية في العراق وتستمر في هذه السياسة في أفغانستان، لكن على نطاق أضيق، كما تنظر الولايات المتحدة لسعي إيران لتأسيس قدرات تصنيع الأسلحة النووية بأنها تهديد مباشر لمصالحها من الأمن الوطني.

كل من جمهورية الصين الشعبية والجمهورية الإسلامية ساهمتا في تكوين ثورات عنيفة معارضة للغرب، لكن الصين أيضاً تخلت عن أغلب ايديولوجياتها الثورية في قضايا السياسة الخارجية. أما الجمهورية الإسلامية لاتزال كياناً ثورياً في صميمه، ومعارضة الولايات المتحدة هي أحد أعمدة ادعائه بالشرعية. وبالمثل، فإن دعم إيران للحركات الإرهابية وحركات التمرد تتلقاه الصين بنوع من الذعر إذ يمكن أن تكوّن هذه الحركات مثال يحتذى لغضب مجموعات الأقلية الصينية تحت حكم بكين. كذلك تتعارض جهود إيران لتأسيس قدرات لتصنيع الأسلحة النووية المحتملة مع موقف الصين الرسمي المعارض لانتشار الأسلحة النووية، وهي نقطة أكد عليها رئيس الوزراء وان جيانباو.[87] لكن لايزال يؤمن بعض المحللين الصينيين بأن إيران المزودة بالأسلحة النووية ستكون لها مزايا للصين في المستقبل القريب لأنها ستعمل مراقباً على نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويعرب قلة منهم عن قلقهم بأن إيران المسلحة نووياً قد يكون لها أثر مباشر وسلبي على أمان الصين نفسها.

بينما يبدو أن العناصر الأكثر إحجاماً عن المخاطر في السياسة والسياسات الخارجية الصينية هم النخب السياسية (هم الذين يركزون على إنماء القوة الوطنية على المدى البعيد) ينظرون إلى سلوك إيران الإجمالي بأنه يولد المخاطر أمام هدف الصين بالإبقاء على بيئة إقليمية سلمية من أجل تسهيل التنمية الاقتصادية المستمرة، لا يبدو أن بكين سوف تتزحزح عن منهجيتها الاعتيادية بالمطالبة بالمزيد من المفاوضات.[88] وفي الوقت نفسه، اعتراض الصين الرسمي على برنامج إيران النووي ومطالبتها لطهران بـ"التحلي بالمرونة والصدق والدخول في تعاون مثمر مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية."[89] ورد فعلها المعارض لتهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز – كل ذلك يعد مصدر ازعاج للقيادة الإيرانية.[90]

تسببت العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران أيضاً في حدوث بعض ردود الفعل العنيفة تجاه العلاقة وعدم الرضا عنها بين أوساط بعض الإيرانيين. يبدو أن أعداد متنامية من الإيرانيين ترى أن العلاقات الاقتصادية مع الصين تتمثل إلى حد كبير في شراء الصين للنفط والغاز والمواد الخام الإيرانية بينما هي تغرق السوق الإيرانية ببضائع رخيصة الثمن وقليلة الجودة مصنعة في الصين على حساب التنمية الاقتصادية في إيران.[91] وكان على حكومة أحمدي نجاد أن تدافع عن نفسها أمام اتهامات بأنها

---

[87] Michael Wines, “China Leader Warns Iran Not to Make Nuclear Arms,” *New York Times*, January 20, 2012.

[88] On Iran’s status as the “more ardent suitor” and China’s role as the “more hesitant party,” see Garver, 2007.

[89] Reuters, “China Urges Iran to be Flexible on Nuclear Program,” November 4, 2011.

[90] Wen Says China Against ‘Any Extreme Acts’ at Hormuz,” *Xinhua*, January 19, 2012”.

[91] Calabrese, 2006.

سمحت بدخول واردات حرة دمرت العديد من الصناعات الإيرانية التي شملت قطاع الزراعة.[92] وقد اتخذت إيران التدابير لمنع الواردات الصينية "الرخيصة الثمن".[93]

أضف إلى ذلك أن الجمهورية الإسلامية قد منعت سابقاً الملكية الأجنبية لمواردها من الطاقة مما يحد من فرص الصين في الحصول على أسهم ملكية في النفط الإيراني. وأيضاً يتعرض المستثمرون الأجانب منذ وقت طويل إلى الإحباط من نهج إيران في التعاقد الدولي واتفاقيات الأعمال العالمية حيث عادةً ما يتضمن ذلك جولات مطولة من المفاوضات على العقد وعدم تنفيذ اتفاقيات الأعمال. ويُذكر أن المستثمرين الصينين يجدون ذلك مخيباً للأمال مثل نظرائهم الغربيين واليابانيين.[94]

لا يتضح كذلك إن كانت الصين تمتلك التكنولوجيا والخبرة المعرفية الضرورية لمساعدة إيران في التنقيب عن مواردها من النفط والغاز الطبيعي إلى أقصى حد ممكن. تشعر إيران بالإحباط بسبب نهج الصين في تطوير احتياطي الغاز الطبيعي الإيراني؛ حتى أن الحكومة الإيرانية قد حذرت الشركة الوطنية الصينية للبترول أنها قد تلغي تعاقدها الذي تبلغ قيمته 5 مليار دولار لتطوير المرحلة 11 من حقل فارس الجنوبي إن لم تسرع الشركة الصينية من خطاها في التنقيب.[95]

قد تواجه العلاقة الصينية الإيرانية الوثيقة المخاطر إذا طرأ على إيران تحول سياسي كبير. فقد تغضب الدولة الإيرانية إن كانت أكثر ديمقراطية وعلمانية من دعم الصين للجمهورية الإسلامية الاستبدادية. وسيعتمد الكثير على علاقة إيران المستقبلية بالولايات المتحدة. فالعداوة المستمرة بين البلدين قد تعزز من النفوذ الصيني في إيران، بينما قد يؤدي تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران إلى نفوذ صيني أقل في إيران وربما حتى في الشرق الأوسط إذا بدأت الشركات الأمريكية والأوروبية والشرق آسيوية الأخرى في المنافسة مع الصين من أجل الحصول على عقود في إيران مرة أخرى. وكذلك إن الحكومة الصينية الأكثر انفتاحاً وديمقراطية التي قد تتحقق في المستقبل قد لا تنجذب كثيراً إلى العلاقة الوثيقة بإيران، مما يتيح فرض ضغوطا دولية هائلة على الجمهورية الإسلامية فيما يخص البرنامج النووي.

يجوز أن تكون الشراكة الصينية الإيرانية أقوى من علاقة إيران مع روسيا، لكنها ليست شراكة قائمة على الوفاق الثقافي أو الديني أو الإيديولوجي المميز ، فهكذا تتأثر بقوة بالظروف الدولية والداخلية الإيرانية والصينية. إن التغيرات التي تطرأ على الشعبين وعلى علاقاتها بالولايات المتحدة من شأنها أن تغير من طبيعة العلاقة بين الصين وإيران وتقدم لسياسات الولايات المتحدة. نقطة نفوذ قوية.

13. الختام وخيارات السياسات

اتسع نطاق العلاقات بين إيران والصين كما زادت قوتها بثبات على مدى الثلاثة عقود الماضية مما أدى إلى تغلبها على العراقيل التي فرضتها الايديولوجيات والمصالح الجيو سياسية المتباينة والأولويات المتغيرة للقيادة. أحد آثار هذا التقييم هو أنه بمنع التغيرات المعرقلة الكبرى مثل المواجهة المسلحة بين إيران والولايات المتحدة, من المرجح أن تستمر العلاقات بين بكين وطهران نحو التقرب بثبات أو على الأقل الاستقرار.

---

[92] Tabnak News, “Baresi e vazir pishnehadi e bazargani [The Investigation of the Nominated Minister of Commerce],” August 31, 2009.

[93] “Iran Blocks Cheap Chinese Imports,” *PressTV*, July 10, 2011.

[94] Loretta Chao and Chuin-Wei Yap, “Business Tensions Play Out Between China and Iran,” *Wall Street Journal*, December 23, 2011.

[95] Mehr News Agency, “Iran May Cancel $5b Gas Deal with China,” June 17, 2011.

معارضة "هيمنة" الولايات المتحدة وبعض الكراهية المشتركة تجاه الغرب بسبب جهوده لدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، توحد بكين وطهران. السياسيون البارزون والموظفون الحكوميون في كل من الصين وإيران يؤمنون بأن بلد كل منهم تمتلك تاريخها الخاص وقيمها الثقافية المميزة ودرجة من التحضر تعطيها الحق في تحديد نظامها الاجتماعي والنموذج التنموي الخاص بها دون اعتبار الانتقادات الأجنبية. تدعم إيران حق الصين الذي صرحت به في حكم الشعب بالطريقة التي يراها الحزب الشيوعي ملائمة. في حين أن الصين تدعم السيادة الإيرانية وهذا عادة ما يترجم إلى حق إيران في قمع مجموعات المعارضة.

ليس من المرجح أن تتمكن الولايات المتحدة من إعادة تشكيل مصالح إيران أو الصين بشكل أساسي. فنفوذ واشنطن في إيران محدود للغاية بسبب عدم وجود أي علاقات دبلوماسية وسياسية كما أن ضغوط الولايات المتحدة على إيران لها القدرة على دفع طهران إلى أحضان بكين.

لدى الولايات المتحدة نفوذ أكبر على الصين وقد يكون لديها خيارات سياسية من شأنها إقناع بكين –على الأقل- بتقليل حجم تعاونها مع إيران والتزامها معها. وهذه السياسات تشمل تقديم تعاون معزز بين الصين والولايات المتحدة في العديد من القضايا المهمة للصين وفرض الضغوط الدبلوماسية على الصين وفي الوقت نفسه فرض العقوبات على الشركات الصينية التي تستثمر في إيران، وتشجيع الدول منتجة الطاقة ما عدا إيران على زيادة الصادرات من البترول للصين مما يستبدل اعتماد بكين النسبي على إيران، وتأسيس ائتلاف دولي من الشركاء من شأنه فرض الضغوط على الصين كي لا تستهين بالجهود المبذولة لفرض العقوبات على إيران.

سعت الولايات المتحدة لتحسين العلاقات مع الصين؛ وكان أحد أسباب هذا الأمر هو إضعاف علاقة الصين بإيران. وكذلك حاولت الولايات المتحدة أن تضع إطار برنامج إيران النووي بوصفه قضية اهتمامات مشتركة وتقول بأنها من مصلحة الصين أن توقف التعاون مع إيران كي تضفي المصداقية والثقل لنظام العقوبات.

لكن بوجود مصالح الصين في إيران، من الأفضل أن تكون أي محاولات يقصد بها الفصل بين بكين وطهران جوهرية. ومن الخيارات المحتملة رفع مستوى التعاون في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بشكل كبير، وإظهار تقبل أكبر لدور الصين في شؤون العالم ومصالح الأمن الوطني المتصورة، مثل دورها في بحر الصين الجنوبي؛ والتعاون مع بكين فيما يخص قضايا المرور بالمضايق؛ وتوفير مجال ممتد أكبر للوصول إلى صادرات الولايات المتحدة من التكنولوجيا المتقدمة.

رحبت الولايات المتحدة بتحسين العلاقات والتعاون الأكبر مع الصين لسنوات طويلة. فمثلاً، في بداية عام 2005، ألقى نائب وزير الخارجية روبرت زوليك Robert Zoellick خطاباً بارزاً عن السياسات ساعياً إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، وفيه صرح بأن الولايات المتحدة ترحب بدور الصين كـ"طرف فاعل مسؤول" مما ربط بشكل واضح بين تقييم الولايات المتحدة "لجدية التزام الصين بحظر الانتشار النووي" و"تصرفاتها فيما يخص برنامج إيران النووي."[96] كما أن البعض قد اقترح بأن توفر الولايات المتحدة لبكين الفرصة لتشكيل علاقة ثنائية بين "الولايات المتحدة والصين "Group of 2" من شأنها إدارة التحديات الدولية، من قبيل ضمان سلامة الاقتصاد العالمي ومواجهة تحديات انتشار الأسلحة النووية التي تفرضها كوريا الشمالية وإيران.[97]

---

[96] Robert B. Zoellick, "Whither China: From Membership to Responsibility?" remarks to the National Committee on U.S.-China Relations, September 21, 2005.

[97] Zbigniew Brzezinski, "The Group of Two That Could Change the World," *Financial Times*, January 14, 2009.

في عهد إدارة أوباما، أقرت الولايات المتحدة "بمصالح الصين الأساسية" في البيان المشترك الصادر في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2009 أثناء زيارة الرئيس أوباما للصين وفي المقابل تم الحصول على وعد من بكين بأنها والولايات المتحدة ستطالبان إيران "بالتفاعل بإيجابية مع مجموعة الدول الخمسة زائد واحد P5+1 [الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة] وللتعاون بأكمل وجه مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية] من أجل تسهيل الحصول على نتائج مُرضية."[98] وفي سبتمبر/ أيلول 2010، صرح مستشار الأمن الوطني توم دونيلون Tom Donilon ومدير المجلس الاقتصادي الوطني لاري سامرز Larry Summers برسالة شبيهة عن ترحيب الولايات المتحدة بالتعاون الموسع إن استطاعت الصين أن تعمل مع الإدارة على قضايا مثل رفع قيمة العملة وقضايا كوريا الشمالية وإيران.[99] وبالفعل كان الاعتراف بدور الصين الكبير في قضايا العالم التي تشمل التعامل مع قضية انتشار الأسلحة النووية سمة أساسية في سعي السياسات الأولية لإدارة أوباما للتقرب من بكين وشكل المحور الأساسي لعرض الإدارة بطلب للحوار الاستراتيجي والاقتصادي والبيان المشترك لعام 2009.

لكن للأسف لم يبد أن الجهود لطمأنة بكين، بأن واشنطن تقر وتعترف بأهميتها وتقبلها طرفاً فاعلاً أساسياً في قضايا العالم، كانت كافية لكسب تعاونها بشأن إيران بل ربما حتى أتت بنتائج عكسية إذ وجدها بعض المحللين الصينيين خطة لدفع بكين لحمل ماء واشنطن بدلا منها، بينما رآها بعض المراقبين الصينيين علامة على ضعف واشنطن واحتياجها لمساعدة الصين وهكذا تشجعت بكين على فرض صفقة أكثر شدة.

إن لم يكن مجرد الترحيب بالصين للعب دور أكبر في المنظمات الدولية والشؤون العالمية والاعتراف بمصالح الصين الرئيسية كافياً، لربما يؤدي الانتشار في تايوان إلى إقناع بكين بتقليل تعاونها مع إيران. واقترح عدد من المحللين والمراقبين تبني مثل هذه السياسة في العامين المنصرمين، وقدموا النصح لواشنطن بأن "تعامل الصين كصديق";[100] وبأن تؤسس الولايات المتحدة علاقات محسنة مع الصين عبر دعم "توسع الصين" في تايوان من خلال خطوات غير مباشرة مثل تقليص مبيعات الأسلحة في الجزيرة "بشكل كبير";[101] و بأن تبدأ السياسة الخارجية الأمريكية في "التراجع عن التزاماتها تجاه تايوان."[102]

التحليلات التي تؤيد منح مزيد من "الثقة" للصين وتدعم ربط التعاون الصيني في إيران بتخلي الولايات المتحدة عن تايوان لم توضح كيف يمكن للمسؤولين الأمريكيين أن "يثقوا" في بكين ببساطة في حين أن أغلب تصرفاتها تبدو للمراقبين الأمريكيين بأنها تهدد وتعارض المصالح والقيم الأمريكية. وعلى نفس المنوال، يتغاضى المنادون بدعم "توسع الصين" في تايوان أو تقليل دعم الدفاعي الأمريكي في تايوان عن حقيقة أن قسم التنفيذ الأمريكي مرتبط بقانون العلاقات مع تايوان للعام 1979 (Pub. L. 96-8) لدعم تايوان.[103] وهكذا، لا تتمكن سياسات الولايات المتحدة من "بيع" تايوان للصين في مقابل التعاون بشأن إيران إلا في حالة إلغاء الكونجرس للقانون، وهي خطوة من المستبعد أن يتخذها.

---

[98] The White House, Office of the Press Secretary, "U.S.-China Joint Statement," November 17, 2009.

[99] Abby Philip, "Larry Summers's Tough Words for China," *Politico*, September 5, 2010.

[100] Bill Owens, "America Must Start Treating China as a Friend," *Financial Times*, November 17, 2009.

[101] Bruce Gilley, "Not So Dire Straits," *Foreign Affairs*, Vol. 89, No. 1, January/February 2010, pp. 44–60.

[102] Charles Glaser, "Will China's Rise Lead to War? Why Realism Does Not Mean Pessimism," *Foreign Affairs*, Vol. 90, No. 2, March/April 2011, pp. 80–92.

[103] The act specifically considers

إن أي جُهد يُبذَل لتحديد مستقبل تايوان بأساليب أخرى بخلاف الأساليب السِلمية، بما في ذلك المقاطعات أو الحصار بمختلف أنواعه، من شأنه أن يمثل تهديدًا للأمن والسلام في منطقة غرب المحيط الهادي وقلقاً بالغاً للولايات المتحدة...[و] لتوفير العتاد الدفاعي والخدمات الدفاعية لتايوان بالكم الضروري الذي يسمح لتايوان بالحفاظ على (قدرات كافية للدفاع الذاتي (Pub. L. 96-8)).

من الدوافع الأخرى للصين لتقلل من حجم التعاون مع إيران قد يكون تحرير قيود التجارة الأمريكية المفروضة على بضائع التكنولوجيا المتطورة ومعدات الدفاع. تود الصين كثيراً أن تتمكن من الحصول على التكنولوجية العسكرية والصناعية الحساسة التي يمكن أن تساعدها على تعزيز عجلة التحديث الدفاعي والاقتصادي لديها. لكن رفع القيود عن صادرات التكنولوجية الدفاعية الحساسة للصين قد يفيد بلد لطالما وصفه المحللون الأمريكيون بأنه "المنافس شبه النظير" الوحيد المتاح الذي في استطاعته مضاهاة القوة العسكرية الأمريكية يوم ما. إضافةً إلى إن السلطة التنفيذية قد تصطدم بالقيود التي فرضها الكونجرس حول صادرات التكنولوجيا الدفاعية إلى الصين إذ تم فرضها بعد وقوع مجزرة ساحة تيانانمن عام 1989. وفي الوقت الراهن لا يبدو أن الكونجرس على استعداد لرفع مثل هذا الحظر.

إذا نفد الجزر، ماذا عن العصي؟ قد يبدو منطقياً الظن بأن الولايات المتحدة قد تفكر في استخدام الإجراءات التأديبية ضد الصين في حالة لم تنجح الحوافز الإيجابية التي في أغلبها غير مستساغة. هذه الإجراءات سوف تتضمن العقوبات ضد شركات الدفاع والطاقة الصينية التي تنفذ أعمالاً مع إيران.

تُصاغ العقوبات بطريقة تحتفظ بإمكانية تحفيز التعاون بدلاً من التشجيع على المواجهة، وذلك لأن الإجراءات التأديبية ضد الشركات الصينية تتضمن مقايضات في العلاقة الأكبر بين الولايات المتحدة والصين. وكما لاحظت إريكا داونز Erica Downs وسوزان ملوني Suzanne Maloney على حد قولهما: "قد تقع الولايات المتحدة في حرب تجارية غير مقصودة مع الصين أو تشهد تدهور للعلاقات بين الدولتين." في غياب استراتيجية مصاغة بحرص بشأن كيفية التعامل مع الصين حول قضية إيران.[104] وإذا لم تُضبط جيداً، قد تتخذ الصين قرارات رداً على أي عقوبات تفرضها الولايات المتحدة عبر تقليل تعاونها بشأن كوريا الشمالية أو إعادة قطع العلاقات العسكرية أو السعي في معاقبة الشركات الأمريكية العاملة في الصين.

للتخفيف من حدة هذه المخاطر، تفرض الولايات المتحدة العقوبات على الشركات الصينية على نحو تدريجي بدلاً من التحرك بسرعة لمعاقبة عدد كبير من الشركات في الوقت نفسه. في العام 2010، اتفقت الصين والولايات المتحدة على أن واشنطن لن تفرض عقوبات على شركات تطوير الطاقة الصينية لاستثماراتها السابقة إن قبلت عدم الاستثمار مرة أخرى.[105] الولايات المتحدة كذلك هددت بفرض عقوبات على البنوك الصينية بسبب تسديدها لشركات التأمين التي تتعامل مع عمليات شحن البضائع الإيرانية[106]

أعلنت الولايات المتحدة مؤخراً أنها ستطبق العقوبات على شركة تبادل الطاقة الصينية زوهاي زينرونج المملوكة للدولة بعد بيعها لمنتجات البترول المكرر في السوق الإيرانية. ولم يدفع هذا الإجراء الحكومة الصينية إلى التصرف بما هو أكثر من الإعراب عن "حنقها الشديد ومعارضتها القوية" للعقوبات الأمريكية "غير العقلانية" لكنها كانت من الممكن أن تؤدي إلى تدهور العلاقات الثنائية بين واشنطن وبكين.[107]

شجعت الولايات المتحدة البلدان المنتجة للنفط الصديقة مثل المملكة العربية السعودية على تصدير المزيد من النفط إلى الصين على أمل تقليل اعتماد الصين على النفط الإيراني.[108] وبدايةً بدا أن واردات النفط الصيني تغيرت منذ منتصف عام 2009

---

[104] Erica S. Downs and Suzanne Maloney, "Getting China to Sanction Iran," *Foreign Affairs,* Vol. 90, No. 2, March/April 2011.

[105] See Slavin, 2011; also see Matthew Lee, "US Sanctions Slew of Companies on Iran Trade," Associated Press, May 24, 2011; Reuters, "Exclusive: China Curbs Iran Energy Work," September 2, 2011. لاحظ أن العقوبات المفروضة على زوهاي زينرونج كانت لبيعها منتجات البترول المكرر لإيران لا لاستثماراتها في تطوير الطاقة الإيرانية.

[106] Agence-France Presse, "US Threatens Sanctions on China Banks Over Iran," September 28, 2011.

[107] China Angry at US Sanctions on Oil Firm Zhuhai Zhenrong," *BBC News,* January 15, 2012".

[108] Author's interview, Shanghai-based academic, April 8, 2011.

فصاعداً إذ حثت الولايات المتحدة السعودية على تصدير المزيد من النفط إلى الصين كي تقطعها عن النفط الإيراني. (انظر الجدول 13.1). غير أنه بناء على تقارير إعلامية تستشهد بإحصاءات صينية رسمية، زادت واردات الصين من خام النفط الإيراني لأكثر من 31 بالمائة في العام 2011 ليصل إلى 560,000 برميل في اليوم، مما يشير إلى أن ابتعاد بكين عن النفط الإيراني في 2010 كان لفترة مؤقتة فقط وتم تعويضها من خلال المبيعات المكثفة في 2011.[109] وقلت بالفعل مشتريات الصين من النفط الإيراني في يناير/كانون الثاني 2012، واستمر انخفاضها لكنه ظل اعتبار الأمر مؤقتاً فقط وليس مستداماً لفترة طويلة.[110] رغم ذلك، تدل المؤشرات الأولية في عام 2012 بأن بكين تخفض من مشترياتها من النفط الإيراني الخام وتتوجه نحو مصادر أخرى حتى ترتفع وارداتها الإجمالية من الخام[111]

الجدول 13.1.
واردات الصين من النفط الخام، حسب المصدر 2009-2010

الدولة	واردات 2009 (ألف برميل في اليوم)	واردات 2010 (ألف برميل في اليوم)	الفرق
المملكة العربية السعودية	839	893	54
أنغولا	644	788	144
إيران	463	426	37–
عمان	233	317	84
روسيا	306	284	22–
السودان	244	252	8
العراق	143	225	82
الكويت	142	197	55
كازاخستان	120	184	64
البرازيل	–	151	–
ليبيا	127	148	21
فينزويلا	105	–	–
أخرى	711	922	211

المصدر: FACTS Global Energy, 2011.

[109] China Rejects Linking Trade and Iranian Nukes Ahead of Geithner Visit to Lobby for Sanctions," *Washington Post,*" January 9, 2012.

[110] Christopher Johnson, "Iran Sanctions Already Hitting Oil Trade Flows: IEA," Reuters, February 10, 2012.

[111] Reuters, "China Crude Spree to Last Into March, April Easing," March 13, 2012.

بشكل عام زادت واردات الصين من الخام الإيراني رغم حقيقة أن العقوبات الدولية المفروضة على إيران قد زادت من صعوبة الدفع لإيران من قبل الصين مقابل النفط، مما دفع البلدين إلى إيجاد طرق ملتفة حول اتفاقية المقايضة.[112] إن التوسع الاقتصادي الصيني المستمر، مع الكثافة العالية للنمو الصيني يساعد على دعم طلباتها للطاقة في الخارج.

مع كل الاحتمالات، إن فشل جهود الولايات المتحدة في تشكيل نهج الصين تجاه إيران قد عكس حقيقة أن علاقة بكين بالجمهورية الإسلامية متعددة الأوجه وتتخطى حدود العلاقات في مجال الطاقة. ويرجح John Garver أنه يصعب جداً تغيير "سياسات الصين القائمة منذ أمد طويل حول علاقتها بإيران."[113] فبالطبع أي تغيير في سياسات الصين قد يتطلب تغيراً جذرياً مثل تغير في النظام في بكين أو تصعيد مفاجئ في حدة المواجهة بين واشنطن وطهران فتكون التكلفة أضخم مما قد تتحمله بكين للاستمرار في العلاقة القوية مع إيران.

بغياب هذه التغيرات، تستمر الصين على الأغلب في معارضة العقوبات ضد إيران مع دعم المشاركة والحوار اللذان إلى الآن قد فشلا في حل المأزق النووي. إضافةً لذلك، ستسعى الصين على الأغلب لترجئ أو تلتف قدر المستطاع حول أي عقوبات مستقبلية ضد إيران تفرضها الأمم المتحدة. والتوكيد الخاص على "الحل الدبلوماسي" قد يشير إلى استعداد الحكومة الصينية إلى ترك القضية النووية لتهدأ طالما أنها لن تؤدي إلى نزاع شامل بين إيران والولايات المتحدة (وربما حتى إسرائيل).

اختصاراً، إن قدرة الولايات المتحدة على إعادة صياغة شكل علاقة الصين بإيران عبر الحوافز الإيجابية أو السلبية محدودة للغاية، رغم أن واشنطن لديها بعض أوراق الضغط. ترى الصين بأنها تتوجه نحو منافسة شديدة مع الولايات المتحدة، إضافة إلى المشاركة الاقتصادية العميقة للصين في إيران، مما أعطى بكين سبباً للإبقاء على علاقتها التعاونية مع الجمهورية الإسلامية وربما حتى توسيع رقعة العلاقات في المستقبل أو إضفاء العمق عليها.

في الوقت نفسه، إذا أدرك قادة الصين أن مخاطر النزاع بين الولايات المتحدة وإيران ضخمة للغاية، سيبدؤون في إعادة ترتيب أوراقهم بشأن انفتاح الصين على إيران من أجل تقليل المخاطر على الاستثمارات الصينية. في المقابل، إذا زاد التوتر بين الولايات المتحدة والصين، فسيكون التعاون بشأن إيران – يشمل تجميد الاستثمارات الجديدة أو تقليل واردات النفط، أحد الطرق التي قد تحاول بكين بها تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة على حساب إيران. بينما لن تدعم بكين لا رسمياً ولا بشكل كامل العقوبات الدولية القوية على إيران، ستبدأ بتقليص علاقتها بطرق غير واضحة وبشكل لا يسبب أي مخاطر على العلاقات الصينية الإيرانية الطويلة الأجل لكنها تحمل في طياتها مضامين استراتيجية.[114]

وأخيراً، إن التغييرات الاجتماعية والسياسية المحتملة في إيران أو الصين قد تؤدي إلى إعادة تقييم أحد الأطراف أو كليهما للعلاقة الثنائية. ووفق ما سبق ذكره، لا تتوافق دائماً مصالح إيران والصين. إضافةً إلى ذلك، ليس من المقدر لأي من الدولتين أن تبقى دولة استبدادية للأبد. القوى الديمقراطية في أي من البلدين قد تعجل من نشأة دولة إيرانية أكثر ديمقراطية وعلمانية من شأنها ألا تسعى وراء الأسلحة النووية، أو دولة صينية أقل عداوة لمصالح الولايات المتحدة لأنها لن يحكمها دكتاتورية

---

[112] .Najmeh Bozorgmerh, "China and Iran Plan Oil Barter," *Financial Times,* July 24, 2011

[113] .Garver, 2007

[114] .China Expected to Resist Oil Shift," *Wall Street Journal*, January 10, 2012"

شيوعية لحزب واحد. بالتأكيد ستأتي هذه التغيرات ببطء ولا يمكن ضمانها أبداً. في الوقت الحالي، ينبغي على الولايات المتحدة أن تستمر في نشر استراتيجيات وطنية ودولية لتحاول أن تمنع تأسيس قدرات تصنيع أسلحة نووية في إيران واستخدام مجموعة من الضغوط والحوافز الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الجوانب لإقناع الصين بتقليص العلاقات مع إيران.

قائمة المراجع

.Afrasiabi, Kaveh L., “A China Base in Iran?” Asia Times, January 29, 2008

.Agence-France Presse, “US Threatens Sanctions on China Banks Over Iran,” September 28, 2011

.“Iran-China Trade Soars to Top $45 Bn: Report,” January 25, 2012 ,———

ArabicKnowledge@Wharton, “Shifting Sands: Saudi Arabia’s Oil Moves East to China,” April 5, 2011. As of April 11, 2012: http://knowledge.wharton.upenn.edu/arabic/article.cfm?articleid=2649

.“Azumi Vows to Cut Iran Oil Imports,” *Yomiuri Shimbun,* January 13, 2012

.Bagchi, Indrani, “EU Wants India, China to Join Iran Oil Embargo,” *The Times of India*, January 14, 2012

Blas, Javier, Daniel Dombey, and Carola Hoyos, “Chinese Begin Petrol Supplies to Iran,” *Financial Times*, .September 22, 2009

.Bozorgmerh, Najmeh, “China and Iran Plan Oil Barter,” *Financial Times*, July 24, 2011

.Brzezinski, Zbigniew, “The Group of Two That Could Change the World,” *Financial Times*, January 14, 2009

Calabrese, John, *China and Iran: Partners Perfectly Mismatched*, Washington, D.C.: Jamestown Foundation, Occasional Paper, August 2006. As of April 11, 2012: http://www.jamestown.org/uploads/media/Jamestown-ChinaIranMismatch_01.pdf

Chao, Loretta, and Chuin-Wei Yap, “Business Tensions Play Out Between China and Iran,” *Wall Street .Journal,* December 23, 2011

Charbonneau, Louis, “EXCLUSIVE: N. Korea, Iran Trade Missile Technology—U.N.,” Reuters, May 14, 2011. As of April 11, 2012: http://in.reuters.com/article/2011/05/14/idINIndia-57017820110514

Chen Junhua [陈俊华], “An Analysis of the Special Characteristics and Strategic Significance of China-Iran .Relations in the New Era,” *World Regional Studies* [世界地理研究], Vol. 18, No. 3, September 2009

Chen Lianqing [陈连庆] and Yang Xingli [杨兴礼], “A Discussion of the Impact of the Iran Nuclear Issue on China-Iran Relations [简论伊朗核问题对中国-伊朗关系的影响],” *Journal of Hubei University of Economics, Humanities and .Social Sciences* [湖北经济学院学报［人文社会科学报)], Vol. 7, No. 9, September 2010, pp. 79–81

.Chesapeake, “CNOOC Close $1.3B Niobrara Shale Cooperation Agreement,” *PennEnergy*, February 17, 2011

.“China Angry at US Sanctions on Oil Firm Zhuhai Zhenrong,” *BBC News*, January 15, 2012

.“China Expected to Resist Oil Shift,” *Wall Street Journal*, January 10, 2012

“China Rejects Linking Trade and Iranian Nukes Ahead of Geithner Visit to Lobby for Sanctions” .*Washington Post*, January 9, 2012

.“China Replaces Iran Oil with Mideast, Africa, and Russia,” *al Arabiya,* December 23, 2011

“Clerics Stand Up for Rights of Uyghur Muslims,” *Tehran Times*, July 14, 2009. As of April 11, 2012: http://www.tehrantimes.com/index_View.asp?code=198757

.Cody, Edward, “E.U. Commits in Principle to Iran Oil Embargo,” *Washington Post*, January 13, 2012

Darkhast e Chiniha Baray e Tose e Miyadin e Naft Sangin e Iran [China’s Request to Develop Iran’s Heavy” .Oil Fields],” *Abrar Eghtesadi* (Iran), January 21, 2010

“Dashtan rabet e ba Chin dalil nemishavad dar barabar sarkoub mosalmanan khamoush beshinim [Ties with” China do not mean we should be silent on the oppression of Muslims],” *Asr Iran* (Iran), July 21, 2009. As of April 11, 2012: http://www.asriran.com/fa/pages/?cid=77608

Davis, Lynn E., Jeffrey Martini, Alireza Nader, Dalia Dassa Kaye, James T. Quinlivan, and Paul Steinberg, *Iran’s Nuclear Future: Critical U.S. Policy Choices*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1087-AF, 2011. As of April 11, 2012: http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1087.html

Dorraj, Manochehr, and Carrie L. Currier, “Lubricated with Oil: Iran-China Relations in a Changing World,” .*Middle East Policy Council Journal*, Vol. 15, No. 2, Summer 2007

Downs, Erica S., and Suzanne Maloney, “Getting China to Sanction Iran,” *Foreign Affairs*, Vol. 90, No. 2, .March/April 2011

Economides, Michael J., and Xina Xie, “China’s Oil Imports Continued Upward Trend in ’09,” *Energy Tribune*, www.energytribune.com, January 6, 2010. As of May 14, 2011: http://www.energytribune.com/articles.cfm?aid=2982

FACTS Global Energy, website, 2011. As of April 25, 2012: http://www.fgenergy.com/?page=home

Fars News Agency, “Iran, China Sign $1.7bln Oil Contract,” January 15, 2009. As of April 11, 2012: http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=8710260944

“Finance e 230 milliard tomani Chini dar proj e sadr niyayesh [China’s 230 million Toman, ——— Financing of Sadre-Niayesh],” October 10, 2010. As of April 11, 2012: http://www.farsnews.net/newstext.php?nn=8902290972

“China Keen to Expand Parliamentary Ties with Iran”, ——— As of April 11, 2012: http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=9001303056

“Senior Analyst Underlines Iran’s Geostrategic Importance to China,” June 20, 2011, ——— As of April 11, 2012: http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=9003300449

“Iran to Celebrate Self-Sufficiency in Gasoline Production,” June 22, 2011, ——— As of April 11, 2012: http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=9004010237

“China Expects $40bln Trade Exchange with Iran in 2011,” July 11, 2011, ——— As of April 11, 2012: http://english.farsnews.com/newstext.php?nn=9004203675

Garver, John W., *China and Iran: Ancient Partners in a Post-Imperial World*, Seattle: University of Washington .Press, 2007

.Is China Playing a Dual Game in Iran?” *Washington Quarterly*, Winter 2011” ,———

.Gemba Asks Saudi Arabia to Keep Oil Stable,” *Japan Times*, January 9, 2012”

.Gilley, Bruce, “Not So Dire Straits,” *Foreign Affairs*, Vol. 89, No. 1, January/February 2010, pp. 44–60

Gladstone, Rick, “Iran Admits Western Sanctions Are Inflicting Damage,” *New York Times*, December 20, .2011

Glaser, Charles, “Will China’s Rise Lead to War? Why Realism Does Not Mean Pessimism,” *Foreign Affairs*, .Vol. 90, No. 2, March/April 2011

Global Mass Transit Report, “Iran’s Mashhad Metro Launches Commercial Operation,” April 24, 2011. As of April 11, 2012: http://www.globalmasstransit.net/archive.php?id=6359

Godement, Francois, Jérôme Doyon, Jean-Pierre Cabestan, Marie-Hélène Schwoob, and Martina Bassan, *The New Great Game in Central Asia*, Asia Centre/European Centre for Foreign Policy, September 7, 2011. As of April 11, 2012: http://www.centreasia.eu/publication/china-analysis-september-2011-new-great-game-in-central-asia

.Gov’t Agonizing Over How to Scale Back Oil Imports,” *JoongAng Ilbo*, January 14, 2012”

Hashiy e ha namaz jomhe emrouz Tehran [Warning from today’s Tehran Friday prayers],” *Alef* (Iran), July” /17, 2009. As of April 11, 2012: http://alef.ir/1388/content/view/49623

Hunt, Luke, “Iran’s Asian Fleet Hits Sanctions Wall,” *Asia Sentinel*, March 28, 2011. As of April 11, 2012: http://www.asiasentinel.com/index.php?option=com_content&task=view&id=3087&Itemid=367

.“India’s HPCL to Double Saudi Crude Oil Imports Amid Iran Sanctions,” *Platts*, January 10, 2012

International Crisis Group, *The Iran Nuclear Issue: The View from Beijing*, Asia Briefing No. 100, February 17, 2010. As of April 11, 2012: http://www.crisisgroup.org/en/publication-type/media-releases/2010/mena/the-iran-nuclear-issue-the-view-from-beijing-2.aspx

International Institute for Strategic Studies, “Iran’s Nuclear, Chemical and Biological Capabilities: A Net .Assessment,” February 2011

“Iran Attracts $1B in FDI in 11 Months,” *PressTV*, November 10, 2011. As of April 12, 2012: http://www.presstv.ir/detail/209396.html

“Iran Blocks Cheap Chinese Imports,” *PressTV*, July 10, 2011. As of April 11, 2012: http://www.presstv.ir/detail/188340.html

“Iran, China to Form Joint Oil and Gas Committee,” *Tehran Times*, April 23, 2011. As of April 11, 2012: http://www.irdiplomacy.ir/en/news/52/bodyView/12109/Iran.China.to.form.joint.oil.gas.committee.html

.“Iran Not Importing Gasoline from China: NIORDC,” *Tehran Times*, March 13, 2012

Iran Watch, “Iran’s Chemical Weapon Program,” July 2005. As of April 12, 2012: http://www.iranwatch.org/wmd/wmd-chemicalessay.htm

Islamic Republic News Agency, “46pct Increase in Iran Oil Exports to China—Report,” IRNA, August 27, 2011. As of September 5, 2011: http://www.irna.ir/ENNewsShow.aspx?NID=30538065&SRCH=1

.Jakobson, Linda, and Dean Knox, *New Foreign Policy Actors in China*, SIPRI Policy Paper No. 26, September 2010

.*Jane’s Strategic Weapons Systems*, Vols. 100–101

.Johnson, Christopher, “Iran Sanctions Already Hitting Oil Trade Flows: IEA,” Reuters, February 10, 2012

Lakshmanan, Indira A. R., “U.S. Concerned Chinese Companies May Be Aiding Iran Nuclear Weapon Effort,” Bloomberg News, March 20, 2011. As of April 11, 2012: http://www.bloomberg.com/news/2011-03-10/u-s-concerned-chinese-companies-may-be-aiding-iran-nuclear-weapon-effort.html

Lakshmanan, Indira A. R., and Gopal Ratnam, “China Gets Cheaper Iran Oil as U.S. Pays Tab for Hormuz Patrols,” Bloomberg News, January 12, 2012. As of April 12, 2012: http://www.bloomberg.com/news/2012-01-12/china-gets-cheaper-iran-oil-as-u-s-pays-tab-for-hormuz-patrols.html

Lampton, David Michael, ed., *The Making of Chinese Foreign and Security Policy in the Reform Era*, Stanford, .Calif.: Stanford University Press, 2002

Lasseter, Tom, and Kevin G. Hall, “Fate of U.S. Effort to Isolate Iran Could Rest with China,” McClatchy .Newspapers, January 16, 2012

.Lee, Matthew, “US Sanctions Slew of Companies on Iran Trade,” Associated Press, May 24, 2011

Lee, Melanie, “EXCLUSIVE: How U.S. Trying to Wean China Off Iranian Oil,” Reuters, May 2, 2011. As of April 11, 2012: http://af.reuters.com/article/energyOilNews/idAFL3E7G103120110502

Leverett, Flynt, and Hillary Mann Leverett, “Towards a Russia-China-Iran Military Alliance?” *Global Research*, February 8, 2010. As of April 11, 2012: http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=17471

Li, Justin, “Chinese Investment in Iran: One Step Forward, and Two Steps Backward,” *East Asia Forum*, .November 3, 2010

.“Libya Unrest Costs Chinese Firms US$18.8 Billion: Ministry,” *China Times*, March 24, 2011

Lin, Christina, "The PLA's 'Orient Express': Militarization of the Iron Silk Road," *China Brief*, The Jamestown Foundation, Vol. 11, No. 5, March 25, 2011. As of April 24, 2012: http://www.jamestown.org/single/?no_cache=1&tx_ttnews[tt_news]=37698

Mackenzie, Peter, *A Closer Look at China-Iran Relations: Roundtable Report*, Alexandria, Va.: CNA, September 2010. As of April 11, 2012: http://www.cna.org/research/2010/closer-look-china-iran-relations

Mazza, Michael, "China-Iran Ties: Assessment and Implications for US Policy," American Enterprise Institute, April 21, 2011. As of April 11, 2012: http://www.irantracker.org/analysis/michael-mazza-china-iran-ties-assessment-and-implications-us-policy-april-21-2011

.Mehr News Agency, "Iran's Lavan Refinery Produces One Million Liters of Gasoline per Day," January 17, 2010

———, "Manafe Russiye va Chin ba Iran Gereh Khorde Ast [Russia and China's Interests Are Tied to Iran]", .August 21, 2010

———, Iran, "China Sign 6 Industrial, Mineral Deals Worth $20B," May 10, 2011.

———, "Iran May Cancel $5B Gas Deal with China," June 17, 2011.

Moj News, "Chinese Firms Dominate Iran Oil Show 2011," April 17, 2011. As of April 11, 2012: http://www.mojnews.com/en/Miscellaneous/ViewContents.aspx?Contract=cms_Contents_I_News&r=749647

"Mosharakt e 5 milliard dollari Chin dar yek tarh petrochimi e Iran [China's Participation in Iran's Five Billion Dollar Petrochemical Plan]," *Abrar Eghtesadi* (Iran), May 22, 2011. As of April 12, 2012: http://www.abrarnews.com/economic/1390/900302/html/energy.htm

Nasseri, Ladane, "Iran, China Trade Climbed 34% in First 10 Months, Donya Reports," Bloomberg News, .November 23, 2011

.Nuclear Threat Initiative, "China's Nuclear Exports and Assistance to Iran," September 23, 2003

.Owens, Bill, "America Must Start Treating China as a Friend," *Financial Times*, November 17, 2009

Philip, Abby, "Larry Summers's Tough Words for China," *Politico*, September 5, 2010. As of April 11, 2012: http://www.politico.com/news/stories/0910/41794.html

Pomfret, John, "US Says Chinese Businesses and Banks Are Bypassing UN Sanctions on Iran," *Washington .Post*, October 18, 2010

."Pricing Dispute Threatens Iran's Oil Exports to China," *Wall Street Journal*, January 7, 2012

.Public Law 96-8, Taiwan Relations Act, April 10, 1979

.Reuters, "Iran Has 85 Billion Barrels Heavy Oil Reserve: Report," August 30, 2008

———, "CNOOC to Pay $1.1B for Stake in Chesapeake Unit," October 10, 2010.

———, "Iran Seeks China Investment to Build Refineries," July 13, 2011.

———, "Exclusive: China Curbs Iran Energy Work," September 2, 2011.

———, "China Urges Iran to be Flexible on Nuclear Program," November 4, 2011.

———, "PRC Media Warn of Iran Conflict," November 10, 2011.

———, "China Considers Seychelles Port Offer, Denies Base Plan," December 13, 2011.

———, "Iran Crude Exports to China's Sinopec to Fall a Third in Jan," December 14, 2011.

———, "Sinopec, Devon in $2.2 Bln Shale Deal," January 3, 2012.

———, "China Buys Russia, Vietnam Oil as Iran Supply Cut," January 4, 2012.

———, "Turkey to Seek US Waiver on Iran Oil," January 4, 2012.

———, "S. Korea PM Heads to Oman, UAE as Iran Sanctions Bite," January 11, 2012.

———, "U.S. Slaps Sanctions on China State Energy Trader Over Iran," January 12, 2012.

———, "China's Wen Presses Saudi Arabia for Oil Access," January 14, 2012.

———, "China Crude Spree to Last Into March, April Easing," March 13, 2012.

Rhodium Group, "China Investment Monitor: Tracking Chinese Direct Investment in the U.S.," 2011. As of April 12, 2012: http://rhgroup.net/interactive/china-investment-monitor

Rossett, Claudia, "Tehran's Ghost Fleet," *Wall Street Journal*, August 29, 2011.

Shambaugh, David, "Coping with a Conflicted China," *Washington Quarterly*, Vol. 34, No. 1, Winter 2011.

Shen, Dingli, "Iran's Nuclear Ambitions Test China's Wisdom," *Washington Quarterly*, Vol. 29, No. 2, Spring 2006.

Shi Yinhong, "How the Middle East's Uprisings Affect China's Foreign Relations," *EastAsiaForum*, May 17, 2011.

Slavin, Barbara, *Iran Turns to China, Barter to Survive Sanctions*, Washington, D.C.: Atlantic Council, November 2011.

Swaine, Michael D., "Beijing's Tightrope Walk on Iran," *China Leadership Monitor*, Hoover Institution, No. 33, June 28, 2010. As of April 11, 2012: http://www.hoover.org/publications/china-leadership-monitor/article/35436

Tabnak News, "Baresi e vazir pishnehadi e bazargani [The Investigation of the Nominated Minister of Commerce]," August 31, 2009. As of April 11, 2012: http://www.tabnak.ir/fa/pages/?cid=62035

Taghavi, Roshanak, "As EU Tightens the Screws, Iran Looks to China," *Christian Science Monitor*, December 1, 2011.

"Tasviri az varedat e tajahizat zarhi vije sarkoub eteraz ha shahri [Pictures of Imported Equipment Used to Counter Urban Demonstrations]," *Rahe Sabz* (Iran), January 1, 2011. As of April 11, 2012: http://www.rahesabz.net/story/6879

TehranEmrouz, "Iran Jay e Arabistan Ra Gereft [Iran Took Saudi Arabia's Place]," November 1, 2010.

UPI, "China Opens Missile Plant in Iran," April 23, 2010. As of April 11, 2012: http://www.upi.com/Business_News/Security-Industry/2010/04/23/China-opens-missile-plant-in-Iran/UPI-82791272037022/

———, "Defiant Iran Forges Ahead with Dams Plans," April 6, 2011. As of April 11, 2012: http://www.upi.com/Business_News/Energy-Resources/2011/04/06/Defiant-Iran-forges-ahead-with-dams-plan/UPI-21621302118170

Upstream Online, "CNPC Replaces Total at South Pars 11," June 3, 2009. As of April 11, 2012: http://www.upstreamonline.com/live/article179964.ece

U.S. Census Bureau, "Trade in Goods with China," 2011. As of April 12, 2012: http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html

U.S. Energy Information Administration, U.S. Department of Energy, "China: Overview/Data," 2010. As of April 12, 2012: http://www.eia.gov/countries/country-data.cfm?fips=CH

———, "China: Analysis," May 2011. As of April 12, 2012: http://eia.doe.gov/countries/cab.cfm?fips=CH

Vakhshouri, Sara, "The Coalition Against Iranian Oil: Winners and Losers," *Huffington Post,* February 27, 2012.

van Kamenade, Willem, *Cooperation and Confrontation: Iran's Relations with China and the West,* The Hague: Clingendael, 2009.

———, "China vs. the Western Campaign for Iran Sanctions," *Washington Quarterly*, Vol. 33, No. 3, July 2010.

Voice of America, "Iran's Currency Slumps on Sanctions Fears." January 2, 2012.

Wallace, Charles P., “U.S.-Owned Tanker Hit by Iran Missile in Gulf: Kuwaiti Officials Are Certain That Weapon Was a Silkworm,” *Los Angeles Times*, October 16, 1987. As of April 11, 2012: http://articles.latimes.com/1987-10-16/news/mn-9746_1_missile-attack

Wallace, Mark D., “Huawei: Why a Chinese Company Finally Decided to Pull Back from Iran,” CNBC, .December 20, 2011

Wang Liping [汪力平] and Xia Shi [夏仕], “The Iranian Nuclear Issue Against a Backdrop of Nuclear Security and China’s Strategic Foreign Policy Options [核安全背景下的伊朗核问题与中国外交战略选择],” .*Leadership Science* [领导科学], June 2010

.Wen Says China Against ‘Any Extreme Acts’ at Hormuz,” *Xinhua*, January 19, 2012”

The White House, Office of the Press Secretary, “U.S.-China Joint Statement,” November 17, 2009. As of April 11, 2012: http://www.whitehouse.gov/the-press-office/us-china-joint-statement

.Wines, Michael, “China Leader Warns Iran Not to Make Nuclear Arms,” *New York Times*, January 20, 2012

Xue Jingjing [薛静静], Yang Xingli [杨兴礼], and Liang Yantao [梁艳桃], “China-Iran Oil Trade Risks and .Responses,” *Practice in Foreign Economic Relations and Trade* [对外经贸实务], No. 1, 2011

Yang Xingli [杨兴礼], “Sixty Years of Iran Studies in China [中国的伊朗研究六十年],” *West Asia and Africa* .[西亚非洲], No. 4, 2010

Zoellick, Robert B., “Whither China: From Membership to Responsibility?” remarks to the National Committee on U.S.-China Relations, September 21, 2005. As of April 11, 2012: http://www.disam.dsca.mil/pubs/Vol%2028_2/Zoellick.pdf

RAND

المركز الرئيسي
1776 MAIN STREET, P.O. BOX 2138
SANTA MONICA, CA 90407-2138

المكاتب
سانتا مونيكا، كاليفورنيا
واشنطن، العاصمة
بيتسبيرج، بنسلفانيا
نيو أورليانز، لويزيانا/ جاكسون ميسيسيبي
بوسطن، ماساتشوسيتس

الدوحة، قطر
أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

كامبريدج، المملكة المتحدة
بروكسيل، بلجيكا

www.rand.org



OBJECTIVE ANALYSIS.
EFFECTIVE SOLUTIONS.

يمكنك الحصول على منشورات RAND من الموقع الإلكتروني
www.rand.org

هذا المنتج هو جزء من سلسلة الأوراق البحثية الغير منتظمة الصدور الخاصة بمؤسسة RAND يمكن أن تتضمن وثائق RAND البحثية منظوراً تحليلياً مستنيراً حول قضية تتعلق بالسياسات الحالية أو نقاشاً حول منهجيات البحث الجديدة، أو مقالات، أو ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر، أو ملخصاً لعمل جارٍ. جميع وثائق RAND البحثية تخضع لمراجعة الأقران الدقيقة لضمان استيفائها للمعايير العالية لجودة البحث والموضوعية.

Arabic translation
(China and Iran)
OP-351/1-CMEPP